جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم: ل.ع/14

إعداد الطالب:
زينب عمورية ونورهان عمورية

يوم:26 /06/2022

بنية الجملة بين الجرجاني وتشومسكي

لجنة المناقشة:

ليلى سهل	أ.د	بسكرة	رئيسا
عزيز كعواش	أ. د	بسكرة	مشرفا ومقرراً
ليلى جغام	أ.م.أ	بسكرة	عضوامناقشا

السنة الجامعية:2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

_الشكر لله الذي اوصلنا لهذا اليوم وجعل المسببات والأسباب لهذا النجاح كما لا يفوتنا ان نشكر من وضعهم الله لنا سببًا للنجاح في هذا العمل المتواضع.

_ ونخص بالشكر المشرف على هذا العمل والموجه له **الدكتور عزيز كعواش** الذي كان له الفضل في تقديم النصائح القيمة للبحث العلمي والرقي به إلى صورته النهاية.

_ والى والدينا الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل وصولنا الى هذه المرحلة.

–كما نشكر جميع أساتذة ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها وإطارات القسم وعمال المكتبة وشكرا لكل من دعمنا في انجاز هذا البحث المتواضع .

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وأشرف الخلق أجمعين، محمد بن عبد الله واله الطيبين الطاهرين وأصحابه أجمعين، أما بعد:

الجملة من أبرز الموضوعات في اللغة مما جعل علماء اللغة قديما وحديثا من العرب والغربيين يعنون بدراستها، فكثرت دراساتهم لها وتعددت مناهجهم التي سلكوها لذلك، ومن أبرز الجهود العربية والغربية في دراسة جملة ما قدمه عبد القاهر الجرجاني من القدماء ونعوم تشومسكي من اللسانيين المحدثين.

وقد سعينا في بحثنا هذا إلى التعرف على جهود كل من هذين العالمين من خلال مؤلفاتهما، والنظرية التي تبناها كل منهما، نظرية النظم والنظرية التوليدية التحويلية ومعرفة منظور كل منهما حول بنية الجملة، كما نحاول من خلال ذلك تحديد مواطن اتفاق واختلاف كل من المنظورين وبخاصة إلى بنية الجملة.

ولهذا الموضوع أهمية كبيرة في الدراسات اللغوية العربية والغربية القديمة والحديثة، فرغم ارتكاز هذه الدراسات على الجانب النحوي لم تغفل الجانب التنظيري والمنهجي كل ذلك من اجل اثبات قيمة الجملة في النظام اللغوي الإنساني.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي وفق آلية التحليل كونه الأنسب لتتبع آراء كل من الجرجاني وتشومسكي، كما اعتمدنا المنهج المقارن لبيان التشابه والاختلاف بينهما، ومن دوافع اختيارنا للموضوع شغفنا بالنحو والمدارس اللسانية، وحبنا الشديد للغة العربية، ورغبة الإحاطة والإلمام بأهم ما كُتب عن نظرية النظم والنظرية التوليدية

التحويلية، وكذا أهم ما نادت به النظريتان في موضوع بنية الجملة وما حصل بينهما من اتفاق واختلاف.

ومن هنا تبلورت إشكاليتنا والتي تفرعت عنها بعض التساؤلات أهمها:

_ما نظرية النظم؟ وكيف يرى الجرجاني بناء الجملة؟

_ما النظرية التوليدية التحويلية؟ وما رؤيتها لبنية الجملة؟

_فيما يتفق المنظوران وفيما يختلفان في بينة الجملة؟

ولقد اتبعنا خطة بحث معينة احتوت مدخل وثلاثة فصول؛ يندرج تحت الفصلين الأول والثاني ثلاثة مباحث، أما الثالث فمبحثان ، ففي المدخل عرضنا لأهم المفاهيم في البحث، وفي الفصل الأول تناولنا نعوم تشومسكي ومؤلفاته ومنهجه والمدرسة التوليدية التحويلية ومبادئها، فيما ركزنا في الفصل الثاني على عبد القاهر الجرجاني مؤلفاته ومنهجه ونظرية النظم ومبادئها في حين كان الفصل الثالث مقارنة بين تشومسكي والجرجاني بيانا لنقاط التماثل والاختلاف بينهما.

ومن أهم الدراسات السابقة التي سلطت الضوء على الموضوع:

مقال بعنوان "**بنية الجملة بين الجرجاني وتشومسكي في ضوء نظرية النظم والنظرية التوليدية التحويلية**" لخضرة شتوح.

كتاب **المسافة بين التنظير والتطبيق اللغوي** لخليل أحمد عمايرة.

كتاب **قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني** لمحمد عبد المطلب.

كتب **الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد العربية والنظرية الألسنية وفي الجملة البسيطة** لميشال زكريا.

أما بخصوص الصعوبات التي واجهتنا فقد كان أبرزها وفرة وتشعب المادة العلمية.

ونحمد الله ونشكره على أن أعاننا ووفقنا لإنجاز هذا البحث، ونشكر الأستاذ الذي لم يدخر جهدا في نصحنا وتزويدنا بالمعارف والتوجيهات سواء المتعلقة بالبحث منها أم بالدراسة، وهو الأستاذ الدكتور: عزيز كعواش

مدخل:

مفاهيم ومصطلحات

تميزت الدراسة اللغوية العربية قديما –بالرغم من اهتمامها بالدرس النحوي _ بمنحاها التنظيري وكذا المنهجي، وهذا ما نستقرؤه من خلال المتون العربية التي صنفها فصحاء العرب من قبيل عبد القاهر الجرجاني، مما جعل الدارسين المحدثين يصوبون دراساتهم إلى منهجه الفكري ودراسته اللغوية.

حاولنا من خلال هذه الدراسة تقصي بنية الجملة بين الإمام عبد القاهر الجرجاني ونعوم تشومسكي، وقد سعيا إلى تحري مواطن اتفاق العالمين واختلافهما خصوصا في بنية الجملة، هذا ما يوجب علينا أن نقف على المفهوم اللغوي للجملة وكذا مفهومها المصطلحي.

1 مفهوم البنية

أ لغة:

تحمل لفظة بنية مدلولات كثيرة، متنوعة متراكمة في ثنايا المعاجم اللغوية، ويثبت قولنا التعريف التالي :" البنية جمع بُنى وبِنى يقال فلان صحيح البنية، أي الجسم، بنى يبني(الكلمة)ألزمها البناء، أعطاها بنيتها أي صيغتها والمادة التي تبني منها ".[1]

وبما أن البنية تعني الجسم كما ورد آنفا يمكن القول أن أبنية الكلمة هي جسمها وهيئتها وقالبها الصوتي والخطي.

وجاءت في سياق آخر:" أبنيته بيتا أي أعطيته ما يبني بيتا وجاء فيه أيضا...والبواني قوائم الناقة، وألقى بوانيه أقام بالمكان واطمأن واستقر بالمكان واستقرار البناء "[2].

يتضح من هذا انحسار دلالة البنية في مكونات الشيء وهيئته وقالبه.

---

[1] أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور: **لسان العرب**، ط 3، د ب، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ، 1993، ج أ، ص 510.

[2] المرجع نفسه.

ب اصطلاحا:

إن المتتبع لتعريف الدكتور صلاح فضل للبنية يلحظ انه ينفي إمكانية وجودها مستقلة عن السياق التي ترد فيه ويظهر ذلك جليا من خلال قوله: "البنية كلٌ مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه ولا يمكن أن يكون على ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه"[1]، كما يقر أيضا بأنها" ترجمة لمجموعة من العلاقات الموحدة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية، تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة"[2]،أي أن البنية كل متلاحم الأجزاء يؤدي السابق منه إلى اللاحق.

2 مفهوم الجملة عند العرب والغرب

2-1 عند العرب القدامى

تعددت تعريفات الجملة فجاء في أحدها: الجملة بالضم، جماعة الشيء كأنها متجملة الجمل لأنها قوى كثيرة جمعت فأجملت جملة، ومنه أخذ النحويون المركبة من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى[3].

وفي كتاب الله تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾[4]أي مجتمعا، وعليه تعني التجمع أي ضد التفرق، ومنهم قولهم أخذ الشيء جملة، وباعه جملة أي مجتمعا لا متفرقا.

بينما قال ابن منظور أنها واحدة يقول: «والجمل والجملة جماعة الشيء وأجمل الشيء جمعه عن تفرقه أجمل الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكامله من الحساب وغيره»[5].

---

[1]صلاح فضل **النظرية البنائية في النقد الأدبي**، ط1، ا القاهرة: دار الشروق ،1998م، ص121.

[2]المرجع نفسه، ص122

[3]محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس في جواهر القاموس**، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، د ط، دب: د دار، مادة (ج، م، ل)،

[4]الفرقان: 32.

[5]ابن منظور **لسان العرب**، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، د ط، القاهرة: دار المعارف، دس، مادة (ج، م، ل)

2 _2 التباين بين الجملة والكلام عند القدامى

2-2-1 الاتجاه الأول

وحد أصحابه بين مفهومي (الكلام والجملة) نذكر منهم تمثيلا لا حصرا: ابن جني، الزمخشري، وابن يعيش وتعريفاتهم تؤكد أن الجملة ائتلاف كلمتين في تركيب إسنادي تحقق فيهما شرط المعنى المقصود (شرط الإفادة) مثل:(زيد أخوك، قام زيد، وقام سعيد وصه ومه) فكل لفظ مستقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام أو جملة كما يسميه النحويون[1] يوافق الزمخشري المذهب فيقول:«الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما للأخرى، وذلك لا يأتي إلا في اسمين كقولك:(بشر أخوك) وأفعل واسم نحو:(ضرب زيد) ويسمى جملة».[2]

2-2-2 الاتجاه الثاني

رفض أصحابه ترادف المصطلحين وفرقوا بينهما وعدو الكلام أخص من الجملة إذ شرطه الإفادة بخلافها، وذلك لأن الإسناد الذي يكون في الجملة قد يكون أصليا في تركيب مقصود لذاته أو أصليا في تركيب في تركيب غير مقصود لذاته، وأما الإسناد في الكلام لا بد أن يكون أصليا مقصودا لذاته فحسب[3] .

وجاء ابن هشام مؤيدا فقال:«الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دل على معنى حسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدأ

---

[1] ينظرأبو الفتح عثمان بن جني، **الخصائص**، تحقيق حمد علي النجار، د ط، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1955م، ج1 ص 17.

[2] أبو القاسم جار الله الزمخشري، **المفصل في صناعة الإعراب**، تقديم إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلمية، 199م، ص 33.

[3] ينظرمحمد حماسة عبد اللطيف، **بنية الجملة العربية**، د ط، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 2003م، ص 24.

وخبره كزيد قائم وبهذا يظهر لنا أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهم كثير من الناس والصواب أنها أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها.[1]

3 الجملة عند المحدثين العرب

استمر الخلاف بين النحاة المحدثين حول (الجملة والكلام) من حيث كونهما مختلفان او مترادفان ولكن السؤال المحير والمطروح هل يحملون نفس الآراء التي جاء بها القدامى؟ ام أضافوا عنها؟ وهل اختلفوا عنهم تماما؟ وهذا ما نسعى للإجابة عنه من خلال عرض آرائهم واستنباط أهم الفروق لديهم بين الجملة والكلام.

3-1 الاتجاه الأول: القائلون بالترادف

يبدأ هذا الاتجاه بطرح عباس حسن مفهوما يقول فيه«الكلام أو الجملة ما تركب من كلمتين وله معنى مستقل مثل: أقبل الضيف»[2] في هذه التعريف نجد مساواة بين المفهومين مقيدة بشرطي الإسناد والإفادة.

كما نجد إبراهيم أنيس في هذه الجماعة يساوي الكلام بالجملة ويرى بان (الكلام أو الجملة) تركيب يتكون من كلمتين أو أكثر يشترط فيه أداء معنى مفيد يحسن السكوت عنه وهذا ما يتضح من خلال قوله:«**إن الجملة في أقصر صورها وأطولها تتركب من ألفاظ هي مواد البناء التي يلجأ إليها المتكلم أو الكاتب أو الشاعر ترتب بينها وينظم ويستخرج لنا من هذا النظام كلاما مفهوما** ».[3]

[1] جمال الدين بن عبد الله بن هشام الأنصاري ،مغني اللبيب في كتب الأعاريب ،تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ،ط6 ،بيروت ،دار الفكر ،1985، ص490

[2] عباس حسن، **النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة العربية**، ط 3، القاهرة: دار المعارف بمصر، د س، ج 1، ص15.

[3] إبراهيم أنيس، **من أسرار العربية**، ط3، القاهر: مكتبة الانجلو المصرية، دس،262.

"3_2الاتجاه الثاني: القائلون بعدم الترادف

كان أول من مهد لهذه الفكرة عبد السلام هارون الذي سار على نهج ابن هشام الأنصاري فخص الكلام بالترتيب التام وتمام المعنى هذه الأخيرة التي جعلت الجملة أشمل من الكلام فالجملة لا يشترط فيها أن تحقق الإفادة وعلى ذلك فتعريف الجملة: «**القول المركب أفاد أم لم يفد، قصد أم لم يقصد**».[1]

إضافة إلى مهدي المخزومي إذ صرح قائلا:« الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات...الجملة التامة التي تعبر عن ابسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها، تتألف من ثلاثة عناصر رئيسية: (المسند، والمسند إليه، والإسناد) فقولنا هب النسيم جملة تامة، تعبر عما تم في الذهن من صورة تامة قوامها المسند إليه (النسيم) والمسند (هب) حيث تم إسناد الهبوب إلى النسيم»[2]وأما الكلام فيعرفه بأنه ... يفيد السامع معنى مستقلا [3].

إذا فشرط المخزومي الوحيد كي تكون الجملة جملة هو الإسناد سواء أفاد أم لم يفد في حين أن الكلام هو ما توفرت فيه شرطا الإسناد والإفادة معا. وهذا دليل قطعي أن المخزومي أيضا من أنصار ابن هشام الأنصاري.

وفي الأخير ما عسانا إلا أن نقول أننا لم نلحظ على المحدثين العرب أي إضافة أو جديد قدموه بل اكتفوا بما خطه القدامى وساروا على نهجهم في كلا الاتجاهين.

4 الجملة عند الغرب

معروف أنه ليس من السهل الوقوف على تعريف موحد للجملة عند اللغويين الغربيين، لأن حدود الجملة وأبعاد ها تختلف باختلاف المدارس اللسانية وتتباين بتباين الدارسين والباحثين أنفسهم

[1] عبدا لسلام هارون، **الإنشائية في النحو العربي**، ط5، القاهرة: مكتبة الخانجي، 2001م، ص25.
[2] مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، ط2، لبنان: دار الرائد العربي ،1986م، ص31.
[3] المرجع نفسه، ص32.

وذلك انطلاقا من أن الجملة كما يراها بعض الباحثين عبارة عن تركيب معقد متعدد المستويات وبالإمكان دراسته من مواقع متباينة ومنظورات مختلفة[1].

ومن بين التعاريف التي يمكن إيرادها في هذا المجال تعريف دي سوسير رائد البنيوية، الذي نظر إلى الجمل على أنها تتابع من الرموز، وأن كل رمز يسهم بشيء من المعنى؛ لهذا فكل رمز داخل الجملة يرتبط بما قبله وبعده[2].

والملاحظ من خلال التعريف السابق أن سوسير لم يأتي بشيء جديد يفوق علماء العربية، إنما أضاف لنا نظام العلاقات الموزعة على المحورين (التركيبي والاستبدالي) الذي تكتسب الكلمة من خلاله دلالتها وقيمتها.

أما بلوم فيلد وغيره من السلوكيين فينظرون إلى الجملة على أنها شكل لغوي مستقل لا يدخل في أي تركيب نحوي في شكل لغوي أكبر منه، فالجملة أصغر شكل لغوي لا يحتاج إلى غيره[3].

معنى ذلك أن المنهج الذي يتبعه هؤلاء يتعدى حدود الألفاظ المكونة للجملة إلى أصغر عناصرها دون أي اهتمام بالمعنى، إنما يولون الاهتمام الأكبر للشكل، إلا أن هذا المنهج لم يدم طويلا حتى جاء نعوم تشو مسكي الذي ربط بين الشكل والمضمون لفهم الجملة.

---

[1] ينظر أحمد مجتبي السيد محمد، "**الجملة عند النحاة اللغويين القدامى والمحدثين مفهومها ومكوناتها**"، مجلة سبها العلوم الإنسانية، العدد 2، 2014م، المجلد 13، ص10

[2] ينظر أحمد مجتبي السيد محمد، "**الجملة عند النحاة اللغويين القدامى والمحدثين مفهومها ومكوناتها**"، ص11.

[3] ينظر خولة طالب الإبراهيمي، **مبادئ في اللسانيات**، ط2، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2016م، ص 105.

الفصل الأول: النظرية التوليدية التحويلية وبنية الجملة عند تشو مسكي.

المبحث الأول: نعوم تشو مسكي مؤلفاته ومنهجه.

المبحث الثاني: النظرية التوليدية التحويلية مراحلها ومكوناتها وأسسها.

المبحث الثالث: بنية الجملة عند تشو مسكي

المبحث الأول: نعوم تشو مسكي ومؤلفاته ومنهجه

1_التعريف بتشومسكي:

لقد " ولد نعوم تشو مسكي في 7 كانون الأول عام (1928م) في فيلادلفيا"[1]،" ويعد واحدا من الناشطين السياسيين المشهورين"[2]، "وواحدا من المفكرين العشرة الأكثر تأثيرا في العالم الأول الذي يشهد بأقواله من مفكرين القرن العشرين، ألف ما يزيد عن 32 منشور وكتاب في علم اللغويات ونظريته اللغوية والنحو التوليدي، وألقى كثيرا من المحاضرات وأجرى مقابلات متنوعة وكتب مقالات كثيرة تناولت قضايا فكرية وفلسفية اجتماعية"[3]. كما نلاحظ أيضا أنه عضو في عدة جمعيات علمية لغوية وغير لغوية من بينها:" الجمعية الأمريكية للتقدم العلمي والأكاديمية القومية"[4] وأيضا عمل أستاذا زائرا في عدة جامعات أمريكية وأوروبية مثل:[5]

- جامعة كولومبيا عام (1957م-1958).
- جامعة كاليفورنيا عام (1966م-1967م).
- جامعة أكسفورد ولندن عام (1969م).
- جامعة كمبردج عام (1971م).

---

[1] نعوم تشو مسكي، **أشياء لن تسمع بها أبدا... لقاءات ومقالات**، ترجمة أسعد محمد الحسين، د ط، د ب: دار نينوى للنشر والتوزيع، 2010م/1420هـ، ص4.

[2] نعوم تشو مسكي **(11-9)**، ترجمة محمد إبراهيم، ط1، د ب: مكتبة الشروق، 2002م/1423هـ، ص9.

[3] نعوم تشو مسكي، **أشياء لن تسمع بها أبدا**... لقاءات ومقالات، ص4.

[4] جون ليونز، **نظرية تشو مسكي اللغوية**، ترجمة د حلمي خليل، ط1، الإسكندرية: دار لمعرفة الجامعية، 1985م، ص12.

[5] المرجع نفسه.

وكذلك تحصل تشو مسكي على عدة درجات فخرية من جامعات ومعاهد مختلفة "ففي عام (1967م) حصل على درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة شيكاغو، وفي نفس العام حصل أيضا على نفس الدرجة من جامعة لندن، وفي عام (1970م) منحته جامعة (دلهي) درجة الدكتوراه الفخرية ثم حصل في عام (1973م) على نفس الدرجة من جامعة مساتشومتس"[1].

ومن بين كتبه نذكر:

"ماذا يريد العم سام؟ السلطات والتطلعات _ النظم العالمية قديمها وجدديها _ كبح الديمقراطية_ صناعة الموافقة (بالاشتراك مع إي- إس هيرمان) _ الغزو المستمر_ الربح على حساب الناس_ العسكرية الإنسانية الجديدة_ آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل_ الدول المارقة_ جيل جديد يرسم خطأ فاصلا_ ثقافة الإرهاب...الخ"[2].

أما بالنسبة إلى الأعمال التي ترجمة إلى العربية نذكر منها:[3]

- البنى النحوية، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز.
- جوانب من نظرية النحو، ترجمة: مرتضى جواد باقر.
- اللغة والعقل، ترجمة: بيداء علي العلكاوي.
- محاضرات "ودن" تأملات في اللغة، ترجمة: مرتضى جواد باقر.
- الطبيعة الشكلية للغة، ترجمة: رمضان مهلهل سدخان.

وهناك أيضا " مجموعة من البحوث والمناظرات التي أنجزها نعوم تشو مسكي في المجالات اللسانية، وقد تُرجم بعضها من قبل الدكتور مجيد الماشطة في كتابه (شظايا لسانية).[4]

---

[1] جون ليونز، **نظرية تشو مسكي اللغوية**، ص12.

[2] نعوم تشو مسكي، **(11_9)**، ص9.

[3] ينظر: أحمد كاظم العتابي، **رؤية في المنهج التحويلي**، مجلة كلية التربية، العدد 6، جامعة واسط، د س، ص30.

[4] أحمد كاظم العتابي، **رؤية في المنهج التحويلي**، ص30.

من أهم ما قام به تشو مسكي في كتابه (البنى التركيبية) هجومه على أراء سكينر التي عرضها في كتابه (السلوك اللغوي) التي جعلت اللغة عادة اجتماعية مثل سائر العادات وأن اكتسابها يكون بنفس الطريقة (لعادات) [1]، كما يرى بان "دراسة اللغة كما يرى تشومسكي لا ينبغي أن تتوقف عند هذا المنهج الوصفي، بوصفه (مستقلا) لا يتجاوز حدود المادة المباشرة، وإنما ينبغي أن تعيننا الدراسة اللغوية على فهم الطبيعة البشرية".[2]

ومن أهم مميزات كتب نعوم تشو مسكي " أنها موجهة إلى المثقفين غير المتخصصين، أساسا فهي بعيدة عن الإغراق في المصطلحات المتخصصة، كما أنه بعيد عن الطبيعة المعقدة التي تتميز بها الأعمال اللسانية الموجهة إلى المتخصصين، ومع ذلك فهو يقدم صورة كلية لأحداث التطورات التي تعيشها النظرية التوليدية، يضاف إلى ذلك أنه يعطي فكرة مفصلة عن الأسس الفلسفية التي تنطلق منها هذه الدراسة".[3]

وبالتالي نقول أن تشو مسكي واحد من أهم المفكرين والأكثر تأثيرا في العالم و الأول الذي يشهد بأقواله، وأنه حصل على العديد من الدرجات الفخرية من جامعات مختلفة، وألف العديد من الكتب القيمة حتى أن منها ترجمت إلى العربية وأنها أيضا موجهة إلى المثقفين غير المتخصصين وبعيدة عن الطبيعة المعقدة.

2_ خصائص المنهج التوليدي التحويلي :[4]

- منهج نظري تفسيري.
- يرتكز على الاستنتاج والاستنباط.

---

[1] ينظر نايف حزما، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، د ط، الكويت: عالم المعرفة، 1978م، ص9.

[2] عبده الراجحي، **النحو العربي والدرس الحديث البحث في المنهج**، د ط، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1979م، ص112.

[3] نعوم تشو مسكي، **اللغة ومشكلات المعرفة (محاضرات ما ناجوا)**، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني، ط1: دار البيضاء،1990م، ص مقدمة الكتاب.

[4] مختاري درقاوي، **نظرية تشو مسكي التوليدية التحويلية الأسس والمفاهيم**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، قسم أدب وفلسفة، تخصص لسانيات (علم الدلالة)، الشلف، العدد،12 جوان 2014م، ص3.

- يعنى بالعمليات الداخلية التي تنسق الكلام
- النزعة الذهنية أو العقلية أساسه.
- اللغة في كنف هذا المنهج عملية إبداعية حيوية.
- يفسر الآلية الكامنة في الذهن، والقادر على توليد عدد غير محدود من الجمل.
- الاهتمام بالخلق اللغوي اللا متناهي للمتكلم.
- الانطلاق من حدس المتكلم لنحوية الجمل.
- يحاول الإجابة عن السؤال الآتي: كيف يتم إنتاج اللغة وإبراز المعنى؟.

المبحث الثاني: النظرية التوليدية التحويلية مراحلها ومكوناتها وأسسها

1 المفاهيم الأساسية للنظرية التوليدية التحويلية:

1_1 مفهوم النظرية:

أ_ لغة:

تعددت التعاريف اللغوية لهذا المصطلح نذكر منها ما جاء في معجم الصحاح "النظرية مشتقة من الجذر (ن ظ ر)، النظر: تأمل الشيء بالعين(...) ويقال للعين الناظرة(...) والناظر: الحافظ. والنظرة بكسر الظاء: التأخير، أنظرته، واستنظرته أي: أستمهله وتنظره أي: انتظره في مهلة... الخ"[1].

ونجد أيضا في المعجم اللغوي العصري (معجم الرائد) بأن " النظرة: الانتظار والإمهال في الأمر(...) النظرية جمعها نظريات وهي رأي واجتهاد يدلي به أحد العلماء ويحاول إثباته بالبراهين: (نظرية النشوء والارتقاء لدارون، نظرية النسبة لأينشتاين، في الهندسة: قضية تحتاج إلى برهان لإثبات صحتها" .[2]

ونستنتج من خلال هذه التعاريف اللغوية أن النظرية تعني المهلة واجتهاد العلماء في حل بعض المشكلات والمسائل مع إعطاء براهين وإثبات صحتها.

---

[1] أبو نصر إسماعيل الجوهري، **الصحاح**، تحقيق محمد تامر، د ط، د ب: دار الحديث لطبع ونشر وتوزيع، د س، مادة نظر، فصل النون، باب الراء، م1، ص1148.

[2] جبران مسعود، **الرائد (معجم لغوي عصري رتبت مفرداته وفقا للحروف الأولى)**، ط7، بيروت، لبنان: دار العلم للملايين، 1992م، مادة (نظر)، ص 811.

ب_ **اصطلاحا:**

يتناول بعض الباحثون مفهوم النظرية إلى أنها: "هي ممارسة عملية دقيقة بعيدة عن العشوائية مادام البحث العلمي في غياب النظرية هو بحث أعمى"[1] وفي ذات السياق يقول آخرون:" النظرية عبارة عن مجموعة من المفاهيم والتعريفات والاقتراحات التي تعطينا نظرة منظمة لظاهرة ما عن طريق تحديدها للعلاقات المختلفة بين المتغيرات الخاصة بالظاهرة وذلك بهدف تفسير تلك الظاهرة والتنبؤ بها مستقبلا"[2].

نستخلص إذا من خلال هذه التعريفات الاصطلاحية النظرية هي عملية دقيقة تفسر الأحداث والوقائع وتفسيراتها هذه تعممها على الظواهر وتتنبأ بها مستقبلا.

2_1 **مفهوم التوليد:**

بما أن المصطلح هذا وضع حديث، لم يأت شرح معناه اللغوي في المعاجم اللغوية العربية القديمة، فهو مرتبط بأخر ما توصلت إليه النظريات اللسانية الغربية الحديثة من مفاهيم.

أ/ **لغة:**

نجد أن منظمة العربية والثقافية والعلوم في (المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (انجليزي– فرنسي– عربي)) وضعت ما يقابله باللغات الأجنبية:

"باللغة الإنجليزية وباللغة الفرنسية"[3]

---

[1] لا رامي وفالي، **البحث العلمي في الاتصال**، ترجمة ميلود سفاري وآخرون، ط2، الجزائر: مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، 2009م، ص160. نقلا عن كريمة عساسي وأمال باهي ،دور النظرية في بحوث الإعلام والاتصال ،ص2 .

[2] موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، د ط، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2006م، ص.54

[3] منظمة العربية للتربية والثقافة العلوم، **المعجم الموحد للمصطلحات اللسانيات (انجليزي– فرنسي– عربي)**، د ط، تونس: مكتب التنسيق والتعريب، 1989م، ص93.

وفي ذات الصدد نجد سهل إدريس في مؤلفه (المنهل الوسيط قاموس (فرنسي– عربي)) يقول عن التوليد في اللغة العربية بأنه "إحداث مفردات جديدة في اللغة"[1]

وبالتالي نستنتج من خلال مفهومه اللغوي يقصد بالتوليد هو إدخال مفردات جديدة في اللغة واستعمالها.

ب_ **اصطلاحا:**

يذهب كثير من المتخصصين إلى تعريفه بأنه " مظهر من مظاهر العلوم الرياضية لخدمة اللسانيات ووظيفتها في دراسة اللغة"[2].

في حين آخر نجد بعض الدارسين يعرفونها بأنها:" انبثاق تركيب أو مجموعة من التراكيب من جملة أصل وتسمى بالجملة الأصلية، والجملة التوليدية هي جملة تؤدي معنى مفيدا مع كونها أقل عدد من الكلمات وهي خالية من كل ضروب التحويل...الخ"[3]

من خلال المفهوم الاصطلاحي للتوليد هو استخراج مفردات جديدة من الجملة الأصلية وتكون هذه المفردات تؤدي معنى مفيد في اللغة.

مفهوم التحويل:

يعد مصطلح التحويل من المصطلحات المتداولة بكثرة في هذا الوقت، لما له من الأهمية في الدرس اللغوي الحديث.

أ/ **لغة:**

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت711 هـ) التحويل " المحال من الكلام: ما عدل به عن وجهه، وحوله: جعله محالا... وحوال الدهر: تغيره وصرفه ... وتحول عن الشيء: زال عنه إلى غيره ... حال الرجل يحول مصدر حقيقي من حولت... الخ"[1].

---

[1] سهل إدريس، **المنهل الوسيط قاموس (فرنسي– عربي)**، ط33، لبنان: دار الآداب، 2004م، ص 818.

[2] فوزي حسن الشاي، **محاضرات في اللسانيات**، ص318، نقلا عن عمار علي فرحي، النظرية التحويلية التوليدية في الفكر اللساني العربي الحديث، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الأردنية، الأردن، 2003م، ص16.

[3] سمير شرف، **اللسانيات المجال الوظيفة والمنهج**، ط2، د ب: عالم الكتب الحديث، 2008م، 186.

ونجد أيضا التحويل ذكر في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا**﴾[2] مما سبق يمكن القول أن التحويل يقصد به التغير والتبديل والتنقل والتحرك من مكان لأخر (حول، يحول، تحويلا).

ب_ **اصطلاحا:**

يقول بعض الدارسين التحويل هو " عملية تغير تركيب لغوي إلى آخر بتطبيق قانون تحويلي واحد أو أكثر"[3]

وفي ذات السياق نجد في موضوع آخر بعض العلماء يرى: أنه وسيلة للوصف والتحليل والتفسير. وإن عملية التحويل تقلب البنيات العميقة إلى بنيات ظاهرة دون أن تمس بالتحويل أي بالتأويل الدلالي (التفسير الدلالي) الذي يجري في مستوى البنية العميقة.[4]

2_ مفهوم النظرية التويلية التحويلية:

ظهرت النظرية التوليدية التحويلية عام 1957م[5] في الولايات المتحدة الأمريكية حيث بلور تشو مسكي أفكارها في كتابه " البنى التركيبية" وركز فيها على قواعد التوليد والتحويل في الجمل لهذا سميت بالنظرية التوليدية التحويلية، وتعد هذه النظرية نظرية نحوية حديثة.[6]وقد عرفها بعض اللغويين بأنها": نظام من القواعد التي تقم وصفا تركيبيا للجمل بطريقة واضحة وأكثر تحديدا...الخ".[7]

---

[4] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، ط1، بيروت– لبنان: دار صادر، 1997م، مادة (حول)، ج2، ص190.

[2] الإسراء: 77.

[3] محمد حماسة عبد اللطيف، **من الأنماط التحويلية في النحو العربي**، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1990م، ص12.

[4] ينظر رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**، ط1، الأردن: عالم الكتب الحديث، 2008م، ص45.

[4] ينظر نعوم جومسكي، **البنى النحوية**، ترجمة يوئيل يوسف، دب: دار سلسلة المانة كتاب،1987م، مقدمة المترجم.

[5] االمرجع نفسه .

[7] مصطفى غلفان، د. محمد الملاح وآخرون **اللسانيات التوليدية- من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة -**، ط1، الأردن: عالم الكتب الحديث،2010م، ص28.

وعرفها آخرون" بأنها تنظيم تراكيب الجمل في جميع اللغات على أساس أن هناك مميزات مشتركة بين البشر، حيث تمثل حلقة وصل بين جميع لغات العالم"[1]

نستنتج من خلال هذه التعاريف أن النظرية التوليدية التحويلية سلسلة من التراكيب الجملية تحكمها قواعد محددة ذات صفات مشتركة بين لغات العالم.

3_ المراحل الرئيسية التي مرت بها النظرية التوليدية التحويلية ومكوناتها:

3_1 المراحل وهي:

1مرحلة النظرية الكلاسيكية (Classical Theory) _:

ظهرت بظهور كتابه "البنى التركيبية "(Syntactique Structures) سنة(1957م).[2]

وقد تضمنت هذه المرحلة ثلاثة نماذج رئيسية (نموذج القواعد النحوية المحدودة، نموذج بنية العبارة، نموذج القواعد التحويلية) .[3]

2_ مرحلة النظرية النموذج (Standard Theory):

ظهرت بظهور كتابه " مظاهر النظرية التركيبية (Aspects of Theory of Syntax)سنة(1965م).[4]

3_ مرحلة النظرية النموذجية الموسعة (Extended Standard Theory):

تمثلت هذه المرحلة بأنها " ظهرت بظهور كتابه " دراسات الدلالة في القواعد التوليدية" سنة 1972م. وقد تركزت هذه المرحلة على معالجة المصاعب الناجمة عن فكرة (النحو العالمي) Grammar Studies on)فيما بعد سنة 1970"[5].

---

[1] بوقرة نعمان، **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، د ط، د ب: مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، 2004م، ص151.

[2]ينظر: أحمد مومن، **اللسانيات النشأة والتطور**، ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005م، ص205.

[3]ينظر زكريا كامل راجح مقدداي، **المنهج التوليدي التحويلي (لتشومسكي)**، ص1003.

[4] ينظر أحمد مومن، **اللسانيات النشأة والتطور**، ص205.

[5] ينظر زكريا كامل راجح مقدداي، **المنهج التوليدي التحويلي (لتشومسكي)**، ص1004.

إن الشيء الملاحظ في تطور هذه المراحل الثلاث هو مقدار جهد الذي بذله تشو مسكي لإيصال منهجه إلى المهتمين بأحسن صورة ممكنة لتعم الفائدة، ونلاحظ أيضا الزمن الذي مرت به هذه النظرية كان كبيرا جدا من (1957م) حتى (1970م) تقريبا حتى وصلت كاملة.

3_2 المكونات:

ذكر تشو مسكي بأن عملية التنظيم القائم على ربط الأصوات اللغوية تمثل القواعد التوليدية التحويلية[1] وهذه القواعد تتضمن ثلاثة مكونات أساسية هي:

1_ المكون التركيبي:

يولد هذا المكون بدءا من المستوى التوليدي أو الأساسي البنية العميقة للجملة آخذ في الاعتبار القواعد المعجمية كما يحول هذا المكون عن طريق المستوى التحويلي هذه البنية العميقة إلى البنية السطحية من خلال قواعد الإضافة، الحذف، النقل، القلب[2].

"ويولد هذا المكون تراكيب مجردة في الجمل النحوية لأي لغة بعدد لا متناه".[3]

2_ المكون الدلالي:

يعرف بأنه:" العنصر الذي يحدد معنى الجملة وطريقة تفسيرها انطلاقا من المعاني الفردية العائدة إلى المور فيمات التي تؤلفه"[4].

---

[1] ابتهال محمد البار، **مظاهر نظرية التحويل عند تشو مسكي في الدرس النحوي العربي**، دراسة نظرية تحليلية، د ط، السعودية: عالم الكتب، 2014م، ص32.

[2] ينظر أحمد محمد قدور، **مبادئ اللسانيات**، ط3، دمشق: دار الفكر، 2003م، ص326.

[3] ابتهال محمد البار، **مظاهر نظرية التحويل عند تشو مسكي في الدرس النحوي العربي**، دراسة نظرية تحليلية، ص32.

[4] المرجع نفسه.

3_ المكون الصوتي:

يقال بأنه: "مستوى تفسيري يعمل على البنية السطحية للتركيب مستعملا القواعد الصوتية الفونولوجية.[1]

وبالتالي نستنتج أن عبر هذه المكونات الثلاث (المكون التركيبي، والدلالي، والصوتي) يتم إنتاج الجمل وتوليدها وأن المكون التركيبي أو النحوي هو الخطوة الأولى في الإنتاج ويليه بعده المكونان الآخران (الدلالي والصوتي).

4_ أسس (مبادئ) النظرية التوليدية التحويلية:

4_1 الإبداعية:

إذا كانت اللغة هي خاصية إنسانية تميز البشر عن غيرهم من الكائنات الحية، فإننا نفترض وجود ما يميز هذه اللغة ويصفها. ومن أقوى الصفات التي تكتسبها اللغة عند تشو مسكي هي صفة الإبداعية ويذهب بعض المتخصصين في وضع تعريف لها بأنها "هي استعمال نظام اللغة استعمالا ابتكاريا تجديديا لا مجرد تقليد سلبي لقواعده وإنها تتمثل في القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل، انطلاقا من العدد المحصور من الكلمات والقواعد الثابتة في ذهن المتكلم"[2] .

وفي ذات السياق يرى آخرون بأنها " مقدرة الإنسان على إنتاج جمل لا حصر لها دون أن يكون قد سمعها من قبل"[3] في حين أن تشو مسكي قد نص على الخاصية التي تعلي من شأن اللغة الإنسانية، وأكد على أهميتها، لأنها تمكن المتكلم من "فهم عدد غير متناه من جمل هذه اللغة وصياغته حتى ولو لم يسبق له من قبل"[4].

---

[1] ينظر: مازن الوعر، **قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث**، ط1، دمشق: دار طلال للدراسات والترجمة والنشر، 1988م، ص 56.

[2] شفيقة العلوي: **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، ط1، لبنان: دار أبحاث للنشر والتوزيع، 2004م، 47.

[3] بوقرة نعمان، **المدارس اللسانية المعاصرة**، د ط، د ب: مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، 2004م، ص 143.

[4] ميشال زكريا، **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)**، ط2، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات وللنشر والتوزيع، 1986م، ص7.

ويرى تشو مسكي أيضا" أن كل لغة تتكون من مجموعة من الأصوات، ومع ذلك فهي تنتج أو تولد جملا لا نهائية لها فإذا كان الأمر كذلك فإن اللغة خلاقة.[1]

وبتالي نقول أن تشو مسكي أكد على أهمية الخاصية الإبداعية في اللغة الإنسانية لأنها تتجلى عبر مظاهر استعمالها وتعبير عن أفكار متجددة حتى وإن لم يسبق سمعها من قبل.

فعملية الإبداعية تميز الإنسان عن الحيوان وهي نوعان (إبداعية تغير نظام اللغة والأخرى التي تحكمها القواعد وتوجهها).

1 الإبداعية التي تغير نظام اللغة، "ومحلها التأدية فكل الانحرافات الاجتماعية والنفسية (ضعف الذاكرة، التعب، الثقافة...الخ) التي تتباين من فرد لأخر، قد تؤدي إلى تغيير في ملكة هذا المتكلم"[2].

2 الإبداعية التي تحكمها القواعد وتوجهها ومجالها الملكة وهي التي تسمح لنا بتوليد اللانهائي من النهائي بفضل الطاقة الترددية لقواعدها"[3].

4_2 الحدس:

تبين لنا بأن النحو عن تشو مسكي لا بد من أن يهتم بمفهوم (الحدس) عند المتكلم وذلك لأنه ليس آلة تصدر أصواتا وفقا لعوامل خارجية، وإنما هناك شيء داخلي يجعل المتكلم يتحرك وهو متحرر من هذه العوامل. حيث يذهب بعض الدارسين لتعريفه بأنه" ليس عنصرا ثانويا في الدرس اللغوي، وإنما هو عنصر جوهري"[4]، في حين أن ميشال زكريا يعرفه بـ :"مقدرة المتكلم على أن يدلي بمعلومات حول مجموعة متعاقبة من الكلمات

[1] شفيقة العلوي: **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، 47.

[2] المرجع نفسه ، ص48.

[3] المرجع نفسه، ص49.

[4] جهاد يوسف العرجا، إبراهيم رجب بخيت وآخرون،" **الركائز المبادئ الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية**، جامعة الإسلامية"، العدد35، غزة، د س، ج1، ص.205

من حيث هي تؤلف جملة صحيحة في اللغة أو جملة منحرفة عن قواعد اللغة"[1] وفي ذات السياق يقول د. خليل أحمد عمايرة عن الحدس: " هو حدس الباحث للوصول إلى نية المتكلم القادر على إنتاج الجمل من جهة، وعلى الحكم بصحة أو خطأ ما يسمع، وحدس الباحث أيضا في الوصول إلى معرفة المتكلم بلغته معرفة ضمنية بالملاحظة وغيرها من وسائل البحث، ليتوصل إلى استنباط قواعد اللغة وقوانينها".[2]

وبالتالي نستنتج أن تشو مسكي اهتم (بالحدس) عند المتكلم وتتمثل فوائد اللجوء إلى الحدس اللغوي في أمران نستنتجهما من خلال تعريف خليل أحمد عمايرة الأمر الأول بأن الحدس يتيح للباحث اللغوي ملاحظة القضايا المثير للاهتمام والأمر الثاني: يتيح له أيضا استنباط القوانين اللغوية.

4_3 مفهوم اللغة في نظر تشو مسكي:

يرى "تشو مسكي" أنه لفهم اللغة الإنسانية هناك جانبان مهمان هما:

الكفاية اللغوية (الملكة) والأداء الكلامي (التأدية).

أ/ الكفاية اللغوية:

هي المقدرة اللغوية كما يقول بعض الدارسين ويعرفوها بأنها" هي قدرة المرء من ناحية نظرية تكوين جمل لغوية"[3] وفي ذات السياق يعرفها بعض الكتاب بأنها " هي معرفة المتكلم السامع للغته، فهي المعرفة الضمنية اللاواعية بقواعد اللغة التي اكتسبها، وهي عامة ومشتركة بين أبناء المجتمع اللغوي الواحد المتجانس"[4].

ومنه فالكفاية هي نظام عقلي، وهي عند "تشو مسكي" موضوع الدراسة اللسانية.

ب/الأداء الكلامي أو الأداء اللغوي:

---

[1] ميشال زكريا، **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)**، ط2، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1986م، ص98.

[2] خليل أحمد عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)**، ط1، جدة: دار عالم المعرفة، 1404هـ/1984م، ص60.

[3] محمد علي الخولي، **معجم اللغة النظري**، ط2، بيروت، لبنان: مكتبة لبنان، 1991م، ص49.

[4] خليل أحمد عمايرة، **في نحو اللغة العربية وتراكيبها**، ص57.

يعرفه بعض العلماء بأنه" هو استخدام اللغة كلاما أو كتابة"[1] وفي ذات الصدد يعرفه آخرون بأنه " التعبير اللغوي الشفوي أو الكتابي" [2] ، أما خليل أحمد عمايرة يعرفه:" بأنه هو الاستعمال الفعلي للغة في مواقف معينة، وهي ذات طابع فردي تتمايز من شخص لآخر"[3] .

ومنه فالأداء الكلامي هو استعمال اللغة سواء كتابة أو كلام وتختلف وتتميز من إنسان إلى آخر.

ونقوم بتقديم مثال يوضح لنا مفهومي الكفاية اللغوية والأداء اللغوي على سبيل **المثال:**

عندما يرى شخص ما زواج أخته من أحد أقاربه الذين يعرفهم ويتعامل معهم، فإن هذا الحدث يستقر في نفسه ويصبح في ذهنه معنى لغويا ممتزجا بمفردات، وهذا ما يطلق عليه التركيب الباطني أو القدرة اللغوية أو الكفاية اللغوية، وهي جزء من مكوناته البيولوجية، فالفكرة العميقة حول هذا الحدث تدور في عناصر هي: (زواج، الأخت، القريب).[4]وهذا الحدث من الممكن أن يعبر عنه بما يمتلك في ذهنه من قواعد لغوية بجمل عدة.

سوف نوضح ذلك من خلال بعض الأمثلة.

الأمثلة هي:[5]

- _أختي تزوجت من ابن عمي.
- محمد تزوج من أختي خديجة.
- أختي تزوجها محمد.

---

[1] محمد علي الخوالي، **معجم علم اللغة النظري**، ص49.

[2] المرجع نفسه، ص206.

[3] خليل أحمد عمايرة، **في نحو اللغة العربية وتراكيبها**، ص58.

[4] ينظر: ابتهال محمد البار، **مظاهر نظرية التحويل عند تشو مسكي في الدرس النحوي العربي- دراسة نظرية تحليلية**، ص24.

[5] المرجع نفسه، ص25

- خديجة تزوجت من قريبي محمد.

وهذا سوف يكون بواسطة كفايته اللغوية وأداءه اللغوي المتمثل في هذه الجمل.

4_4 التوليد:

يدل مصطلح " التوليد" على الجانب الإبداعي في اللغة وهذا ما تكلم أحمد مؤمن في كتابه (اللسانيات النشأة والتطور) ويعرفه بأنه : " القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في لغته الأم، بما فيها الجمل التي لم يسمعها من قبل"[1].

4_5 التحويل:

عرفه البعض بأنه مقارنة نظرية لعملية يجريها المتكلم العربي ضمنيا ويتم بموجبها الانتقال من الأصل إلى الفرع عبر تغيرات، مطردة نحو الانتقال من أصل القول إلى الفرع، المستعمل في ذلك أوجه التحويل في اللغة العربية وهي متعددة (التقديم، التأخير، الحذف...الخ)[2].

4_6 البنية العميقة:

يري أحمد مومن في كتابه اللسانيات النشأة والتطور بأنها هي شكل تجريدي داخلي يعكس العمليات الفكرية، ويمثل التفسير الدلالي الذي تشتق منه البنية السطحية من خلال سلسلة من الإجراءات التحويلية.[3]

4_7 البنية السطحية:

هي ترتيب وتنظيم الوحدات السطحي الذي يحدد التفسير الفونيتيكي والذي يرد إلى الكلام المقصود الفعلي الفيزيائي وإلى شكله.[4]

---

[1] أحمد مؤمن، **اللسانيات النشأة والتطور**، ص20.

[2] ينظر قاسمي الحسني عواطف، **مفهوم التحويل في النحو العربي**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعيةASJP، جامعة سعد دحلب، البليدة، ص 1.

[3] ينظر أحمد مؤمن، **اللسانيات النشأة والتطور**، ص 212.

[4] ينظر ميشال زكريا، **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)**، ص163.

ويحال تفصيل كل من (التوليد، والتحويل، والبنية العميقة، والبنية السطحية) إلى المبحث الموالي (المبحث الثالث: بنية الجملة اللغوية عند تشو مسكي).

المبحث الثالث: بنية الجملة اللغوية عند تشو مسكي.

انطلاقا من دراستنا لمفهوم النظرية التوليدية التحويلية ومعرفة مبادئها عند تشو مسكي تبين لنا أن أسس الجملة تقوم على مفهومين أساسيين، المفهوم الأول على البنية العميقة والثاني على البنية السطحية، حيث أن البنية السطحية هي تلك الأشكال الناتجة عن تحويل البنية العميقة، يعنى أن البنية السطحية تتولد من خلال تحويل البنية العميقة عبر آلية التحويل والتي اقترحها في نظريته، وبالتالي سوف نقوم بالتعرف على كل من: التوليد والتحويل والبنية العميقة والبنية السطحية.

1_ التوليد:

يعد التوليد من أهم المفاهيم التي جاءت في إطار النظرية التوليدية التحويلية، قد يذهب بعض المتخصصون في التعريف بأنه " القدرة على الإنتاج الغير المحدود للجمل انطلاقا من العدد المحصور من القواعد في كل لغة وفهمها ثم تمييزها عما هو غير سليم نحويا"[1]، وبالتالي يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن التوليد يرتبط ارتباط وثيقا بالجملة أو النص وإنتاجها من خلال قواعد لغة ما، ويشترط فيها السلامة النحوية.

وفي نفس السياق يعرفه ميشال زكريا بأنه:" عملية الإنتاج المنوطة في الأساس بالقواعد التوليدية القائمة ضمن الكفاية اللغوية، والتي تؤدي في حال العمل بها إلى إنتاج الجمل التي بالإمكان استعمالها في اللغة أو إلى تعدادها" [2].

ونلاحظ من خلال هذا التعريف أن عملية التوليد عملية إنتاجية يمكن من خلالها إنتاج تراكيب بالإمكان العمل بها في اللغة.

---

[1] شفيقة العلوي، **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، ط5، لبنان: دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، د ت، ص41-42.

[2] ميشال زكريا، **مباحث في النظرية الألسنية وتعلم اللغة**، د ط، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، د ت، ص14.

وفي مواضع أخرى يقول البعض بأن" قواعد التوليد تتخذ شكلا رياضيا يتجلى من خلال مجموعة من الرموز المتوالية تدعى قواعد إعادة كتابة كل رمز من اليمين إلى اليسار بالتدرج حتى يتول إلى آخر سلسلة من الرموز التجريدية التي تقبل الاشتقاق".[1]

رغم كثرة التعريفات للتوليد أو القواعد التوليدية نستنتج أن معظمها تتفق في نقاط معينة وهي: أنها هي القدرة على الإنتاج اللا محدودة من الجمل، وأن هذه الجمل لا بدّ أن تكون صحيحة من الناحية النحوية، وأن هذه القواعد لابدّ من أن تتخذ شكل رياضي...الخ.

مثال: عن التوليد أو (قواعد التوليد):

الركن الفعلي مؤلف من فعل وفاعل ومفعول به يتمثل بالقاعدة الآتية:[2]

ركن فعلي ⟵ فعل +ركن اسمي(فاعل)+ركن اسمي (مفعول به)

ويمكن استبدال ركن اسمي مثلا، بتتابع الرموز بواسطة القاعدة التالية:

ركن اسمي ⟵ تعريف + اسم.

ويتم تغيير كل رمز بالعناصر الواقعة إلى اليسار–بالتّدرج– إلى أن يتم اشتقاق الجملة.[3]

لنأخذ الجمل الآتية كمثال للركن الاسمي:[4]

- حب المغامرة طريق النجاح.
- الدين نصيحة.
- الحق هو الصديق.
- بدء المعرفة الشك.

---

[1] عبد الوهاب حنك، "**القواعد التوليدية التحويلية والمكون الدلالي عند راي جاكندوف**"، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية، العدد03، الجزائر، 2021م، مجلد 20، ص208.

[2] ميشال زكريا، **مباحث في النظرية الألسنية وتعلم اللغة**، ص13.

[3] المرجع نفسه، ص13.

[4] عادل فاخوري، اللسانية، **التوليدية والتحويلية**، ط1، لبنان: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1980م، ص9.

- أستاذ علم التاريخ رئيس جمعية القلم...الخ.

وبالتالي نستنتج أنها تشترك كلها في كونها جملا اسمية مؤلفة من قسمين رئيسيين، قد يتفق أن يتوسطها الضمير، فتركيب كل من القسمين واحد، فهو يقوم من سلسلة، وإن تعدت اسما واحدا، كانت من الأسماء المضافة.

2_ التحويل

إن مصطلح التحويل هو أحد المفاهيم الأساسية التي قامت عليها المدرسة التوليدية التحويلية، حيث يعرفه بعض المتخصصون بأنه" التغيرات التي يدخلها المتكلم على النص، فينقل بها البنيات العميقة المولدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام، وتخضع بدورها إلى الصياغة الحرفية الناشئة عن التقطيع الصوتي"[1] وفي ذات السياق نجد أن بعض الدارسين عرفه بأنه " عملية نحوية تجري على سلسلة تملك بنية نحوية وتنتمي إلى سلسلة جديدة ذات بنية نحوية مشتقة" .[2]

وبالتالي نستنتج من خلال هذه التعاريف بأن التحويل يرتبط بالبنية السطحية والبنية العميقة.

2_1 أنواعه:

أنواع القواعد التحويلية إلى نوعين هما:

أ/ **القواعد التحويلية الإجبارية:**" وهذه القواعد لا بد من تطبيقها لتصبح الجملة صحيحة نحويا".[3]

ب/ القواعد التحويلية الاختيارية:" وهذه القواعد التحويلية الجوازية قواعد المبني للمجهول، وقواعد النفي، ثم قواعد الاستفهام، أما القواعد التحويلية الوجوبية فهي مطلوبة لتوليد أية

---

[1] محمد الصغير بناني، **المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة**، د ط، الجزائر: دار الحكمة، 2001م، ص81.

[2] شفيقة العلوي، **محاضرات في المدار اللسانية المعاصرة**، ص56.

[3] رفعت كاظم السوداني، **المنهج التوليدي التحويلي دراسة وصفية وتاريخية**، ط1، المملكة الأردنية الهاشمية: دار دجلة، 2009م، ص126.

جملة كانت"[1]،ومنه نلاحظ أن التحولات الإجبارية ترتبط بالقواعد التي تحدد صحة الجملة من عدمها، أما التحولات الاختيارية فهي لا يشرط توظيفها وتختص بتحويل الوحدات داخل الجمل من صيغة أخرى.

2_2 قوانين القواعد:

تحتوي القواعد على قوانين تسير عليها وهي أربعة أنماط:

أ/ قوانين التركيب الأساسي أو قوانين التركيب الباطني: وهي قوانين تجريدية ذات صيغة شمولية.[2]

ب/ قوانين مفرداتية: وهي القوانين التي يتم بواسطتها وصف مفردات اللغة من حيث معناها ومبناها.[3]

ج/ قوانين تحويلية: وهي القوانين التي يتم بموجبها تحويل التراكيب الباطنية إلى تراكيب ظاهرية.[4]

د/ قوانين مورفيمية صوتية: وهي القوانين التي تضع الكلمات في التركيب الظاهري بصيغتها النهائية من الناحية الصوتية.[5]

نستنتج إذا بأن للقواعد التحويلية قوانين تسير عليها وهي قوانين التركيب الباطني التي تضع القاعدة الأساسية للجملة وهي البنية العميقة، ثم يتم اختيار الكلمات التي تستعمل في الجملة عن طريق القوانين المفرداتية، ثم تحويل هذه البنية العميقة إلى بنية سطحية تقوم على القوانين المورفيمية الصوتية بإخراجها في شكل أصوات في النهاية.

2_3 عناصر التحويل:

يرى أصحاب المنهج التحويلي أن عناصر التحويل تتمثل بما يأتي:

---

[1] رفعت كاظم السوداني، **المنهج التوليدي التحويلي دراسة وصفية وتاريخية**، ص126

[2] ينظر محمد علي الخولي، **قواعد تحويلية للغة العربية**، ط1، السعودية: دار المريخ للنشر، 1981م، ص8.

[3] المرجع نفسه ،ص8

[4] المرجع نفسه، ص9.

[5] المرجع نفسه، ص9.

أ/**التمديد والتوسيع:** أي توسيع مجال أحد العناصر ليصبح عنصرين ويرمز له ب أ =>ب+ج[1].

ب/ الترتيب:

وهذا المبدأ أخذ برأي الجرجاني أيضا في كتابه (دلائل الإعجاز) ورأي القدماء حيث قالو:" إن العرب إذا أرادت العناية بشيء قدمته، وبرأي الكوفيين الذين يجيزون تقديم الفاعل على فعله فمثلا: (محمد بلغ الرسالة) جملة تحويلية فعلية جاء التحويل فيها بتقديم الفاعل للعناية والأهمية وللتوكيد"[2].

ونجد أيضا للتحويل بالترتيب أغراض أخرى ذكرها البلاغيون إضافة إلى العناية والتوكيد وهي:[3]

1_ التخصيص: كما في قوله تعالى: (بل الله فاعبد) الزمر: 66.

2_ التعظيم: كما في قوله تعالى: (والذين على صلاتهم يحافظون) المعارج: 34.

3_ التعجب: كما في قولك: (دينارا أعطى خالد).

4_ الافتخار: كما في قولك: (تميمي أنا).

5_ التعجيل: كما في قولك: ناجح زيد.

ج/ الإحلال:

هو استبدال عنصر في الجملة بعنصر آخر يكون متضمنا معناه، ويرمز له برمز: أ=> ب .[4]

---

[1] ينظر أحمد سليمان ياقوت، **في علم اللغة التقابلي–دراسة تطبيقية**، د ط، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1985م، ص65.

[2] أحمد كاظم العتابي، "**رؤية المنهج التحويلي**"، كلية الآداب، جامعة واسط، العدد السادس، د س، ص46.

[3] عمار زربيط، **صور التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب واللغات، قسم الأدب واللغة العربية، بسكرة، 2006م/2007م، ص69.

[4] زكموط بوبكر، **الاتجاه التوليدي في النحو العربي الحديث– دراسة في فكر أحمد عمايرة خلال كتاب في نحو اللغة تراكيبها**، جامعة قاصدي مرباح قسم اللغة والأدب العربي، ورقلة، 2012/2011م، ص107.

د/ التقليص والاختصار: هو حذف عنصرين من عناصر التركيب واستبدالها بعنصر آخر. ويرمز له بـ: أ+ب => ج.[1]

وأيضا نجد أن بعض العلماء عرفه على أنه: " ويكون في ركن رئيس من الجملة التوليدية، فتتحول إلى جملة تحويلية، ولكنها تبقى على ماهي عليه من حيث الفعلية والاسمية".[2]

وفي ذات السياق نجد تعريف آخر يقول: " عنصر من عناصر التحويل، ويعنى أي نقص في البنية السطحية مقارنة بالبنية العميقة، ويعبر عنه في المدرسة التوليدية ب: أ+ب=ب".[3]

وبالتالي نقول أ ن عناصر التحويل المتمثلة في (التمديد و، التوسيع، الترتيب، الإحلال، والتقليص، والاختصار، والحذف) نقل الجملة من توليدية فيها معنى سطحي إلى تحويلية فيها معنى عميق.

3_ البنية العميقة والبنية السطحية:

لقد وضع تشو مسكي مبدأين من أجل تيسير دراسة الجملة المنطوقة والمكتوبة وفهم دلالاتهما[4]وهذان المبدآن الأساسيان (الأول الداخلي والثاني خارجي)، وكل جملة يجب أن تدرس من هذين الجانبين، أما الأول: فهو الذي يعبر عن الفكر والمعنى ويعكس أشكال الفكر الإنساني أما الثاني: فهو الذي يعبر عن الشكل الخارجي للجملة باعتبارها أصوات ملفوظة، وهذا الجانب (الخارجي) أما الأول هو الجانب (الداخلي) ويحوله من أفكار ومعاني في الذهن إلى كلام واضح على السطح.[5]

---

[1] ينظر أحمد سليمان ياقوت، **في علم اللغة التقابلي – دراسة تطبيقية–**، ص65.

[2] نعمة رحيم العزاوي، **مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة**، كلية التربية (ابن رشيد)، جامعة بغداد، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2001م، ص197.

[3] زكموط بوبكر، **الاتجاه التوليدي في النحو العربي الحديث– دراسة في فكر أحمد عمايرة خلال كتاب في نحو اللغة وتراكيبها**، ص107.

[4] ينظر شفيقة العلوي، **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، ص52.

[5] ينظر عبده الراجحي، **النحو العربي والدرس الحديث البحث في المنهج**، ص124.

ويعرف بعض الدارسين الجانب الأول (بالبنية العميقة).

3_**1 البنيـــة العميقـــة** هـي: "قـوا عديـة، تـرتبط بتتـابع الكلمـات فـي تحديـد معناهـا الدلالي"[1]ويقول آخرون " إن البنية العميقة (ب.ع) هي التركيب الباطني المجرد، الموجود في ذهن المتكلم وجودا فطريا، وهي أول مرحلة من عملية الإنتاج الدلالي للجملة، إنما التركيـــب المســـتتر الـــذي يحمـــل عناصـــر التفســـير الـــدلالي (l,nterprétation Sémantique)"[2].

ومن هذه التعريف نستنتج أن البنية العميقة ترتبط بالدلالات اللغوية.

3_2 **البنيـة السـطحية:** هـي "ظـاهرة يجسدها الجانب الصوتي/ الفو نيمي خـلال عملية تتابع الكلمات" .[3] وفي ذات السياق يرى آخرون بأنها: هي ما يكون ملموسا على السطح من جمل منطوقة أو مكتوبة، بحيث تحول العمليات العقلية في البنية العميقة إلى سطحية ملموسة.[4]

ووردت أيضـا عنـد بعـض الكتـاب أيضـا" تتمثـل فـي التركيـب التسلسـلي السـطحي للوحـدات الكلاميـة الماديـة، المنطوقـة أو المكتوبـة إنهـا التفسـير الصـوت للجملـة (SoninterpretationPhonétique)) .[5]

نلاحـظ مـن خـلال هـذه التعـاريف أن البنيـة السـطحية تـرتبط بالأصـوات اللغويـة المتتابعة، ويتم تحديد تفسير الجمل الصوتي عبرها.

أمثلة عن البنية السطحية والبنية العميقة:

مثال1:

حسب التحويليين فإن هاتين الجملتين:[1]

---

[2] شتوح خضرة،" **بنية الجملة بين الجرجاني وتشو مسكي في ضوء نظرية النظم والنظرية التوليدية التحويلية**"، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، د س، ص13.

[2] شفيقة العلوي، **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، ص53.

[3]شتوح خضرة،" **بنية الجملة بين الجرجاني وتشو مسكي في ضوء نظرية نظم والنظرية التوليدية التحويلية**"، ص13.

[4]ينظر عبده الراجحي، **النحو العربي والدرس الحديث البحث في المنهج**، ص125.

[5] شفيقة العلوي، **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، ص53.

_كتب أحمد الرسالة.

_كتبت الرسالة من قبل أحمد.

فهما لا يختلفان إلا من الناحية التركيبية؛ أي على مستوى البنية السطحية، ولكنهما مرتبطان ارتباطا وثيقا على مستوى البنية العميقة.

مثال2:

فتقول: إن البنية العميقة:" أصلح النجار الطاولة"، ويمكن أن نعبر عنها في بنى سطحية مختلفة مثل:

_الطاولة أصلها النجار.

_النجار أصلح الطاولة.

_الذي أصلح الطاولة هو النجار.

فعلى المستوى السطحي فإن هذه الجمل لها نفس التركيب من الفعل والمفعول والصفة أو الحال، ولكن من البديهي أن ندرك أن المعنى المتضمن في كل جملة لا يختلف فيما بينها.[2]

وبهذا نقول: إن كل جملة لها تراكيب بنائية متعمقة مختلفة، رغم اختلاف البنى السطحية إلاّ أنها جميعا تتفق في بنية عميقة واحدة.[3]

المثال 3:

وقد ساق تشو مسكي المثال التالي: (الله الذي لا يرى خلق العالم المرئي) فهذه جملة تحويلية، وهي البنية السطحية لمعان ذهنية مجردة ويمكن تمثيلها بالجمل النواة– العميقة– التالية:[4]

---

[1] ينظر أحمد مؤمن، **اللسانيات النشأة والتطور**، ص 212.

[2] عبد المنعم عبد الله حميدي الدليمي، **تشو مسكي على رأس منظري الحداثة**، الزمان (عربية يومية دولية مستقلة)، www.aZZa. Mon. Com، 10_03_2022م، ساعة 10:17 صباحا.

[3] المرجع نفسه.

[4] جهاد يوسف العرجا، إبراهيم رجب بخيت وآخرون، **الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية**، ص210.

_الله لا يرى.

_العالم مرئي.

_خلق الله العالم.

المقصود: بلا يرى الله– تعالى– بالعين المجردة في هذه الدنيا وقد خلق لنا هذا العالم المشاهد أمام أعيننا، أمّا في دار الآخرة فرؤية المؤمنين لربهم محققة ثابتة وهي موجودة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وجملة (الله لا يرى) هي للتمثيل على البنية العميقة.[1]

من خلال هذه التعريفات والأمثلة تبين لنا أن بنية الجملة عند نعوم تشو مسكي لها مستويات (مستوى بنية العميقة ومستوى البنية السطحية) حيث إن مستوى البنية العميقة يعبر عن الفكرة العقلية أو المعنى المراد للمتكلم أي ما هو باطني وموجود في ذهنه، أما مستوى البنية السطحية فهي تعبر عن شكل الجملة أمام القارئ أو أصواتها أمام السامع أي هي التركيب للوحدات الكلامية المادية.

3_3 العلاقة بين البنية العميقة والبنية السطحية:

هناك علاقة كبيرة بين البنيتين فكلاهما يكملان بعضهما البعض ولتوضيح ذلك ذهبنا إلى ما جاء به أحمد عمايرة في كتابه (المسافة بين التنظير النحوي والتطبيقي اللغوي) بقوله " فالأصل فكرة، والفرع كيفية إخراج هذه الفكرة والأصل بنية عميقة فرعها البنية السطحية كيفما تكون، وفي الجملة التي تحمل البنية السطحية كلمات أصل وأخرى فرع، والكلمات الأصل وثيقة الصلة بالبنية العميقة، والكلمات الفروع لها صلتها الوثيقة بالبنية السطحية"[2].

---

[1] جهاد يوسف العرجا، إبراهيم رجب بخيت وآخرون، **الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية**، ص219.

[2] خليل أحمد عمايرة، **المسافة بين التنظير والتطبيق اللغوي**، ط1، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2004م، ص255.

ومن هنا نستنتج الأهمية الكبيرة للبنية العميقة المرتبطة بالمستوى الد لا لي إذا ما قرناها بالبنية السطحية، ولكن تبقى البنية السطحية الممثلة بالمستوى الصوتي، وهي مهمة عند تشو مسكي وذلك لارتباطها بالأسس النظرية مثل (الأداء اللغوي...).

ويرى بعض الدارسين أيضا: أن البنية السطحية والعميقة قد تتطابقان وهو ما نراه غالبا في تعبيرات الأطفال حين تنتظم الكلمات في الجملة أو المنطوق اللغوي على أساس تلقائي يحقق البنية العميقة، ويأتي مطابقا لها، وعلى هذا فإن التركيب الظاهري أو البنية السطحية تمثل البنية العميقة ولكن البنية العميقة هي التي تحتوي على الدلالة الحقيقية للجملة.[1]

ونجد كذلك د. مرتضى جواد باقر في كتابه (مقدمة في نظرية القواعد التوليدية) يقول: " يرتبط التمثيل الدلالي للجملة بالبنية العميقة عن طريق قوانين التأويل الدلالي التي تعمل على هذه البنية، وعلى الجانب الآخر قوانين التأويل الصوتي على البنية السطحية لتصل بنا إلى التمثيل الصوتي أو الصورة الصوتية التي تكون الجملة، أما المكون الذي يتوسط هذا وذلك فهو المكون النحوي التي يتألف من الأساس الذي يحتوي على قوانين بنية العبارة التي تقدم لنا الصورة البنيوية الأصلية للجملة".[2]

وبالتالي نستخلص أن البنية العميقة ترتبط بالمعنى وأن البنية السطحية ترتبط بالأصوات فهي التمثيل الصوتي للأولى وكلاهما تشتركان في المكون النحوي الذي يحكم التركيب استنادا إلى قواعد، إضافة إلى احتوائه على قواعد تحويلية تعمل على البنية العميقة لتخرجها في شكل أصوات.

---

[1] عبد المنعم عبد الله خلف حميدي الدليمي، تشو مسكي على رأس منظري الحداثة، الزمان، www. AZZa. Mon. Com، 10 :17 صباحا.

[2] مرتضى جواد باقر، **مقدمة في نظرية القواعد التوليدية**، ط1، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2002م، ص64.

خلاصة الفصل الأول

نعوم تشو مسكي هو الذي أسس النظرية التوليدية التحويلية في مدة قصيرة، وقام بتطويرها بعد أن مرت بثلاث مراحل أساسية: مرحلة النظرية الكلاسيكية، مرحلة النظرية النموذجية، مرحلة النظرية الموسعة، وعمل على إسقاط المبادئ التي لا تخدمه وزاد عليها أخرى لم تكن فيها ومن بعد، هذه المبادئ التي تكلمنا عليها في هذا الفصل هي(الإبداعية، الحدس، التوليد، التحويل...الخ)، وأيضا توصلنا إلى أن بنية الجملة عند تشو مسكي تمثل في مفهومين أساسيين المفهوم الأول يتمثل في البنية العميقة، و المفهوم الثاني يتمثل في البنية السطحية، حيث أن البنية السطحية تتولد من خلال تحويل البنية العميقة عبر آلية التحويل التي أقترحها في نظريته هذه.

الفصل الثاني: نظرية النظم وبنية الجملة عند عبد القاهر الجرجاني

المبحث الأول: عبد القاهر الجرجاني وجهوده اللغوية

المبحث الثاني: نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني

المبحث الثالث: الجملة تكوينها وبنيتها عند عبد القاهر الجرجاني

المبحث الأول: عبد القاهر الجرجاني وجهوده اللغوية

1عبد القاهر الجرجاني في سطور

اسمه الكامل هو«أبو بكر بن عبد الرحمان، فارسي الأصل جرجاني الدار»[1]، من كبار أئمة العربية في زمانه.

أما مولده فقد«ولد عبد القاهر في مطلع القرن الخامس الهجري، بجرجان إحدى المدن الفارسية المشهورة الواقعة بين طبرستان وخرسان، توفي ببلدته سنة 471 هـ، كان عالما كبيرا يتقن اللغتين العربية والفارسية، ذواق للأسلوب القرآني وهو من المؤسسين الأوائل لعلم البلاغة العربية.»[2]

تلقى هذا الإمام علمه عن عدد من المشايخ ف«أخذ النحو عن الشيخ أبي الحسين بن الحسن بن محمد بن عبد الوارث الفارسي، نزيل جرجان ابن أخت أبي علي الفارسي وأكثر عنه»[3] كما تتلمذ على يدي«وأبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني، الذي كان إذا ذكره في كتب تبخبخ به و تشمخ بأنفة بالانتماء إليه»[4].

وقد تتلمذ عبد القاهر بعدها على الكتب، يقرأها بفكر واع ويقف متريثا أمام نصوصها، شأن الطالب الذي يعتمد على نفسه في القراءة والتحصيل وقد نقل في كتبه عن سيبويه والجاحظ وأبي علي الفارسي وابن قتيبة وقدامى والآمدي ونقل القاضي

---

[1]درويش الجندي، **نظرية عبد القاهر في النظم**، د ط، القاهرة: دار نهضة مصر، دس، ص 3

[2]وليد محمد مراد، **نظرية النظم**، ط1دمشق: دار الفكر، 1983م، ص 46.

[3]جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، **إنباه الرواة عن أنباء النحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، د ط، القاهرة: دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية، 1986م، ص 188.

[4]ياقوت بن عبد الله الحموي، **معجم الأدباء في عشرين جزءا**، الطبعة الأخيرة، مطبوعات دار المأمون، (د بلد)، د سنة، ص 16.

الجرجاني وأبي هلال العسكري وأبي أحمد العسكري وقرأ كتاب الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني ورجع إلى كتاب الشعر و الشعراء للمرزباني ونقل عن الزجاج.[1] وله مختارات من الشعر المتنبي والبحتري وأبي تمام هذا كله دليل على أن الرجل تثقف ثقافة نحوية أدبية إلى جانب ثقافته الدينية. فقد كان شافعي المذهب، متكلما، على طريقة الأشعري، وفيه دين، وله فضيلة تامة في النحو.[2]فعلى معاني النحو بنى نظريته في البلاغة والبيان فاشتهر بذلك وذكر له المؤرخون.[3]

ومن تلاميذه المذكورين الواردين إلى العراق والمتصدرين ببغداد علي بن زيد الفصيحي –رحمه الله– وقد تخرج به جماعة كثيرة واستفادوا منه ما استقاده من عبد القاهر الجرجاني.[4]

2_مؤلفاته:

ذكر كل من ترجم لعبد القاهر الجرجاني تصنيفاته ومصنفاته موزعة على علوم العربية والدين ويمكن ترتيبها كما يلي:

1مصنفات دينية:[5]

_ شرح الفاتحة: ذكر أن هذا المصنف في مجلد واحد.

_ إعجاز القرآن الكريم وهو شرح لكتاب إعجاز القرآن من تأليف عبد الله بن محمد بن زيد الواسطي المتوفي سنة 306 هـ وشرحه عبد القاهر الجرجاني في شرحين: المعتمد الكبير، المعتمد الصغير. وبعض المصادر ترى أنه سماه المقتضب.

---

[1]أحمد أحمد بدوي، **عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة**، د ط، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، دس، ص7.

[2]شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكبري الحنبلي الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، ط1، دمشق: دار بن كثير، 1989م، ص 308.

[3]أحمد أحمد بدوي، **عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة**، ص8.

[4]جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، **أنباء الرواة على أنباء النحاة**، ص189.

[5]صالح بلعيد، **التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني**، د ط، الجزائر : ذا ر المطبوعات الجامعية1994م،ص11.

_ الرسالة الشافعية: نشرت ضمن كتاب بعنوان ثلاث رسائل في إعجاز القرآن.

الكتب النحوية:[1]

_ كتاب العوامل المائة.

_ كتاب الجمل وهو شرح لكتاب العوامل المائة.

_ كتاب الإيجاز وهو شرح مختصر لكتاب الإيضاح.

_ كتاب المغني وهو شرح طويل لكتاب الإيضاح.

_ كتاب العمدة في التصريف.

_كتاب المقتصد: وهو شرح متوسط لكتاب الايضاح.

كتب البلاغة:[2]

_ أسرار البلاغة.

_ دلائل الإعجاز.

كتب أخرى:[3]

_ كتاب العروض: لا نعرف عن هذا الكتاب غير اسمه الذي يدل على أنه في العروض وقد انفرد بذكره ابن شاكر.

_ كتاب المفتاح: وهو غير معروف من حيث موضوعه وهو أيضا من كتب عبد القاهر المفقودة ولكن ذكرته بعض المصادر واحدا من مصنفاته وله مجموعة من الأفكار أثبتها في مجلد وهو كالتذكرة له ولم يستوفي القول حتى الاستيفاء في المسائل التي استخدمها ومع هذا فإن كلامه وغوصه على جواهر هذا النوع يدل على تبحره وكثرة اطلاعه.

---

[1] بلخير أرفيس، **نظرية النظم بين الأصل النظري والبعد الفكري**، د ط، الجزائر: البدر الساطع للطباعة والنشر، د س، ص3.

[2] أبو بكر عبد لقاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، **كتاب الجمل**، تحقيق علي حيدر، د ط، دمشق: دار دمشق،1972م، مقدمة الكتاب.

[3] عبد القاهر الجرجاني، **المقتصد في شرح الإيضاح**، تحقيق كاظم بحر المرجان، د ط، العراق: دار رشيد للنشر، مج 1، 1982م، ص29_30.

3_ منهج عبد القاهر الجرجاني في مختلف مصنفاته:

3_1 التفكير الفلسفي والتفسير المنطقي لقضايا اللغة العربية:

عمد استعراض دراسات عديدة ضمن كتابه دلائل الإعجاز واقفا عند حدود المقاربة العقلية والتأويل المنطقي في شرح آرائه واستبيان مواقف علماء اللغة في تفسير قضايا التأويل والحذف والتقدير والوصل والفصل والتقديم والتأخير وغيرهما من قضايا معاني النحو ومدى تأثير ذلك في بلاغة الكلام فيتضح ذلك جليا في نظرية النظم التي مثلت قوة الفكر ودقة توجهه المعرفي وبينت طرحه المنطقي فقد نظر للنظم نظرة عالية التجريد ليس باعتباره ترتيبا وتنظيم للكلمات حسب إرادات الناظم شرط احترام قواعد النحو وعدم الإخلال بها.[1]

3_2 الاعتماد على البعد النفسي في التعليل:

قصد الجرجاني توظيف بعض الظواهر النفسية النابعة من العمق الإنساني والتي تساهم في إظهار الحكم النحوي وبإبرازه، ومن مظاهر التعليل لديه ما يلي:[2]

1_ تعليله تأثير التمثيل في النفس فيقول:« **وأما القول في العلة والسبب، لم كان لتمثيل هذا التأثير وبيان وجهته ومأتاه وما الذي أوجبه واقتضاه، وإذا بحثنا عن ذلك وجدنا له أسبابا وعللا كل منها يقتضي أن يقحم المعنى بالتمثيل ويشرف من خفي وتأتيها بصريح بعدي مكني، وأن تردها في الشيء تعلمها إياه إلى شيء آخر شأنه أعلم.**»

2_ تعليله ترتيب الكلمة في النطق فيقول: « **وأن الكلم ترتيب في النطق بسبب ترتيب معانيها في النفس.**»

---

[1] ينظر عبد الرحيم البار، "**عبد القاهر الجرجاني حياته ومؤلفاته ومنهجه اللغوي**"، مجلة إشكالات، جامعة محمد خيضر – بسكرة–، العدد 3، 2017، المجلد 6، ص250–251.

[2] أحمد عاطف محمد كلاب، **منهج الإمام عبد القاهر الجرجاني في عرضة المسائل النحوية دراسة تحليلية**، قدم هذا البحث استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة ماجستير، الجامعة الإسلامية عمادة الدراسات العليا، كلية الآداب قسم اللغة العربية، غزة، 2013م، ص153.

3_ تعليله مجيء الألفاظ أوعية للمعاني: إذ قال:« **فإذا جاء وجب لمعنى أن يكون أولا في النفس، وجب للفظ الدّال عليه أن يكون مثله أولا في النطق**».

4_ تعليله المحدث عنه في ضوء الملحظ النفسي: قائلا: **فإذا قلت (عبد الله) فقد أشعرت قلبه بذلك أنك قد أردت الحديث، فإذا جئت بالحديث فقلت مثلا: (قام)أو قلت (خرج) أو قلت (قدم) فقد علم ما جئت به وقد وطأت له وقدمت الإعلام فيه، فدخل على القلب دخول المأنوس به وقبله قبول المهيأ له المطمئن إليه. _ الاعتماد على البعد النفسي في التعليل:**

قصد الجرجاني توظيف بعض الظواهر النفسية النابعة من العمق الإنساني والتي تساهم في إظهار الحكم النحوي وبإبرازه، ومن مظاهر التعليل لديه ما يلي:[1]

1_ تعليله تأثير التمثيل في النفس فيقول:« **وأما القول في العلة والسبب، لم كان لتمثيل هذا التأثير وبيان وجهته ومأتاه وما الذي أوجبه واقتضاه، وإذا بحثنا عن ذلك وجدنا له أسبابا وعللا كل منها يقتضي أن يقحم المعنى بالتمثيل ويشرف من خفي وتأتيها بصريح بعدي مكني، وأن تردها في الشيء تعلمها إياه إلى شيء آخر شأنه أعلم**.»

2_ تعليله ترتيب الكلمة في النطق فيقول: « **وأن الكلم ترتيب في النطق بسبب ترتيب معانيها في النفس.**»

3_ تعليله مجيء الألفاظ أوعية للمعاني: إذ قال:« **فإذا جاء وجب لمعنى أن يكون أولا في النفس، وجب للفظ الدّال عليه أن يكون مثله أولا في النطق**».

4_ تعليله المحدث عنه في ضوء الملحظ النفسي: قائلا: **فإذا قلت (عبد الله) فقد أشعرت قلبه بذلك أنك قد أردت الحديث، فإذا جئت بالحديث فقلت مثلا: (قام)أو قلت (خرج) أو**

[1] أحمد عاطف محمد كلاب، **منهج الإمام عبد القاهر الجرجاني في عرضة المسائل النحوية دراسة تحليلية**، ص153.

قلت (قدم) فقد علم ما جئت به وقد وطأت له وقدمت الإعلام فيه، فدخل على القلب دخول المأنوس به وقبله قبول المهيأ له المطمئن إليه.

3التعليل النحوي

يقر الجرجاني أن كل تركيب يجيزه النحو يجوز استخدامه في السياق الكلامي، فجدد مفهومين يضبطان تردد التعليل بين منازل اللفظ ومواقع المعنى[1].

الأول: مفهوم الصواب النحوي، فيشترط في أي جملة عربية أن تكون على وجه من الوجوه الصحيحة نحويا.

الثاني: مفهوم الصواب السياقي هو الذي يحدد لوجه النحوي الأكثر ملائمة للسياق الكلامي، فينقل الكلام إلى أربع أقسام[2]:

1 الصواب نحوا وسياقا: وهو أعلى درجات الكلام كالقرآن الكريم والحديث الشريف وعموم شعر العرب، الفصيح، وتتدرج تحت هذا القسم علل التقديم والتأخير والحذف وغيرها.

2 الصواب نحوا لا سياقا كأن يقال لا عفاك الله دعاء بالخير الذي يزيل اللبس أن يقال لا وعفاك الله، دعاء بالخير ومنه سأحضر أمس وهو محال كما يسميه سيبويه.

3 الصواب سياقا لا نحوا، كأن يقال (تكاد تطلع الشمس) فالمعنى يكون واضحا معروفا في سياق القول لكن تركيب الجملة غير صحيح نحويا فالفعل لا يدخل على الفعل والصواب تكاد الشمس تطلع.

4 الخطأ نحوا وسياقا: وهو الذي لا تجيزه لغة العرب ولا تفهم ه عقولها فيكون مردودا لفظا ومعنى.

---

[1] حسن خميس سعيد الملخ، **نظرية التعليل في النحو العربي بين القدامى والمحدثين**، ط1، د ب: دار الشروق ،2000م، ص70.

[2] المرجع نفسه.

كما بحث الجرجاني في علاقة وجوه الصواب النحوي ببعضها البعض، فرأى أنها علاقة سياقية من الأصل العام لمعنى سياقي مخصوص، ولهذا فالأصل العام (لا تعليل) وإن ذكر في تعليله شيء (فهو فرض للحكمة).

في باب الجزاء تنوب أسماء الشرط عن (إن الشرطية) في العمل لضرب من المعاني الاختصار أو التقريب.

فعبد القاهر طور علاقة الاستبدال التي تجيز تبادل أبواب الباب الواحد إلى علاقة نيابة تقنن هذا التبادل بأصل، وتحكمه بمعنى مخصوص[1].

3-4الاستشهاد بالشعر أكثر من القرآن

اعتبر الجرجاني العلم باللغة والعلم بالشعر أساسين للبحث عن الإعجاز، والعلم بالشعر يعني العلم بنقد الشعر فهما وتذوقا وقدرة على الموازنة والمفاضلة مع التعليل، بوضع اليد على الخصائص والعلل التي يفضل شعر عن شعر، و.نظم عن نظم وقد اتسقت خطته مع التناول التفصيلي لسائر الفصول؛ إذ توسل كثيرا في كل ظاهرة أسلوبية يريد لنا إدراك نظيرها في القرآن فكان الشيخ يتوسل بما يعرفه عن العرب في لسانهم إلى معرفة ما يوجد في القرآن، وإن كان النظير في القرآن معجزا، لهذا لم يكن عجيبا أن يتكئ الشيخ على الشعر كثيرا حتى صارت شواهده هي الأكثر من غيرها.[2]

4- الجهود اللغوية لعبد القاهر الجرجاني

كرس الجرجاني حياته لخدمة لغة الضاد، لغة القرآن الكريم، فلم يحل بينه وبين الإسهام في خدمة هذه اللغة، وقد تعددت جهوده اللغوية التي ساهمت في بلورة نظرية النظم الا اننا سنسلط الضوء على قضيتين على سبيل التمثيل لا الحصر هما : قضية(اللفظ والمعنى) وقضية(اللغة والكلام) .

[1] حسن خميس الملخ، **نظرية التعليل النحوي في النحو العربي بين القدماء والمحدثين**، ص 71

[2] ينظر محمد إبراهيم شادي، **شرح دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني المتوفى 471**، ط3 ،مصر: دار اليقين للنشر والتوزيع، 2013، ص 16

4-1. قضية اللفظ والمعنى

يجد الفاحص كتابي عبد القاهر (دلائل الإعجاز) و(أسرار البلاغة)، أن الألفاظ دالة على المعارف، أقام لها أساسا رصينا، فيرى عبد القاهر أن المزية في الكلام لحسن نظمه، لأنه محل توطيد العلاقات بين الألفاظ والمعاني لينتهي الصراع بين أنصار اللفظ وأنصار المعنى[1].

قد يضل البعض بظنه أن عبد القاهر بهجومه على القائلين بأولية اللفظ انه من أنصار اللفظ دون المعنى دليل ذلك قوله: « **ليست الألفاظ إلا خدما للمعاني**»[2]،إلا أنه يبطن في كلامه ردا على الطائفتين فيقول«**لا نظم في الكلم ولا تركيب حتى يعلق بعضها ببعض، فيبنى بعضها على بعض، وتجعل هذا بسبب من ذاك، هذا ملا يجهله عاقل ولا يخفى على أحد**»[3]ويقول:«**وليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظه في النطق بل إذا تناسقت دلالاتها على الوجه الذي اقتضاه العقل**»4.

كل الأقوال السابقة تؤكد أن المزية ليست في توالي الألفاظ وتناسقها فقط بل في تلازمها مع المعنى لتحقيق الوحدة العضوية داخل الجملة.

4_2 اللغة والكلام

اللغة عند الجرجاني هي الوسيلة الوحيدة لتخاطب والتفاهم بين الناس مما يعلم ببداءة العقول أن الناس يكلم بعضهم بعضا ليعرف السامع غرض المتكلم والمقصود

---

[1]ينظر عبد القادر عيدي، " **ثنائية اللغة والكلام عند عبد القاهر الجرجاني، قراءة لسانية في نظرية النظم من منظور حمادي صمود**"، مجلة اللسانيات التطبيقية، جامعة أبي القاسم صعد الله الجزائر 2، الجزائر، المجلد 5، العدد 2، 2021، ص 519.

[2] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز فيعلم المعاني**، ص 70.

[3]المرجع نفسه، ص 51.

[4]المرجع نفسه، ص 53.

بمجموعة من المفردات، وبصفة أعم بكل الوحدات التي ضبطت بالتواضع لتسمية الحوادث والاشياء وإقامة الفروق بين المفاهيم. [1]

يتضح من تعريف الجرجاني للغة انه يعتبرها نظام ذهني يخرج في هيئة دلالات لغوية تعبر عما في نفس المتكلم (المُخاطب) من أفكار يريد ايصالها الى المستمع (المخُاَطب).

أما الكلام فهو مصطلح يتردد على لسان الجرجاني كلما تناول بالبحث حقيقة ما يبلغ به الانسان اغراضه ومقاصده ويحاول ان يبين أسباب افادته او استحسانه، فهو مثلا في مقدمة كتابه اسرار البلاغة لا يتحدث عن اللغة لينوه بشأنها، وانما يشيد بالكلام لأنه وسيلة التبليغ او الذي على حد تفسيره يعطي العلوم منازلها ...ويكشف عن صورها [2] .

وبالرغم من ان الجرجاني لا يتحدث عن اللغة الا عرضا لتدعيم حجة أو تفنيد رأي أي أن الكلام هو موضوع بحثه ومحور كل آرائه، فليس عجيبا أن يكون كل اهتمامه منصبا على الكلام خاصة أن البلاغة ميدانها الكلام لا اللغة ،والتي تصب كل اهتمامها على لغة المتكلم في الاستعمال [3].

يجدر بنا بعد عرض مفهومي اللغة والكلام أن نشير الى أن التمييز بينهما من مقومات التفكير الجرجاني وإن لم يمهد له في بداية تأليفه تمهيدا صريحا إلا أنه يفهم من آرائه ان نهى عن الخلط بينهما، لكن هذا التمييز لا يفضي الى القطيعة بينهما، فلا شك أن العلاقة بينهما تتمثل في ارتباط وظيفتيهما فلا وظيفة للغة خارج الكلام.[4]

---

[1] خليل أحمد عمايرة **المسافة بين التنظير النحوي والتنظير اللغوي (بحوث في التفكير النحوي والتحليل اللغوي)**، ط1، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع ،2004م، ص 293.

[2] ينظر عبد القادر المهيري **" مساهمة في التعريف بآراء عبد القاهر الجرجاني في اللغة والبلاغة** "حوليات الجامعة التونسية، تونس، العدد11، د مجلد، 1974م، ص97.

[3] المرجع نفسه، ص97-98.

[4] المرجع نفسه.، ص98.

المبحث الثاني: نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني

تعريف النظم

أ لغة

تعددت المعاجم التي جاءت على معاني (ن، ظ، م) نذكر منها ما جاء به الخليل حين قال: «**النظم نظمك خرزا بعضه إلى بعض في نظام واحد، وهو في كل شيء حتى قيل: ليس لأمره نظام أي لا تستقيم طريقته، والنظام كل خيط ينظم به لؤلؤ أو غيره فهو نظام**»[1] ينحو الجوهري هذا المنحى فيقول: «**نظمت اللؤلؤ، أي جمعته في السلك والتنظيم مثله، ومنه نظمت الشعر ونظمته، والنظام الخيط الذي ينظم بها للؤلؤ... ويقال لثلاث كواكب من الجوزاء: نظم**»[2]

يتضح من التعريفين السابقين أن الدلالة اللغوية للنظم متفق عليها وهي ما اتلف على نمط واحد من لؤلؤ وغيره، والنظام السلك الذي تنظم عليه.

2 اصطلاحا

عرفه الشريف الجرجاني في معجم التعريفات «النظم تأليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني متناسبة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل»[3].

في حين ذهب الرازي إلى القول: «**خلوص الكلام من التعقيد وأصله من الفصيح، واللبن الذي أخذت منه الرغوة**»[4].

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، **معجم العين**، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، د ط، دب: دار مكتبة الهلال، د س، ص8 165.

[2] الجوهري، **الصحاح تاج اللغة**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط 3، لبنان: دار العلم للملايين، 1984، مادة (ن،ظ، م) ص 2041.

[3] علي بن محمد الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، تحقيق محمد صديق المنشاوي، د ط، دار الفضيلة، القاهرة، د سنة، ص 203.

[4] فخر الدين الرازي، **نهاية الإيجاز في دراسة الإعجاز**، ص 9 نقلا عن صالح بلعيد، نظرية النظم، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 161.

أما صالح بلعيد فيرى بأنه: **تأليف وضم مجموعة من العناصر في العملية اللغوية ليكون الكلم حسنا حسب خصائص معينة** هي[1]:

1 حسن الاختيار لأصوات الكلمة.

2 تعليق الكلمة في حد ذاتها.

3 تعليقها بما يجاورها وليس ضم الكلمات كيف ما جاء.

4 مراعاة الموقع النحوي الصحيح كما تقتضيه بنية العربية.

5 مراعاة المعنى المباشر(السطحي)غير المنزاح، والمعنى غير المباشر(المنزاح).

مما سبق يمكننا القول إن النظم حسن التأليف بين الألفاظ وتعليق بعضها ببعض، بالكيف المأثور عن العرب لأداء معنى معين.

2 النظم قبل الجرجاني

اختلفت أقوال البلاغيين والنقاد القدامى في مفهوم النظم فنورد منها:

2 -1 الجاحظ (ت 255 هـ)

تحدث عن اللفظة المفردة واشترط لها أن تكون«**خالية من تنافر الحروف، لا وحشية، جارية على ألسن العرب، ومهيكلة قواعديا، وأن تكون الألفاظ سهلة كأنها لفظ واحد**»[2] أم النظم فيعرفه بقوله«**وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج فتعلم بذلك أنه أفرغ إفراغا واحدا وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري على الدهان**»[3].

من خلال التعريف السابق يمكن القول أن الجاحظ جعل تلاحم أجزاء الكلم وحسن سبكه وإفراغه وتخيير الألفاظ وسهولتها وبعدها عن التكلف والتعقيد معيارا للحكم على جودة الكلام من عدمه وهذا الأخير دليل على انه اهتم بالنظم.

---

[1] صالح بلعيد، **نظرية النظم**، د ط: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 93.

[2] المرجع نفسه، ص98.

[3] أبي عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، تحقيق عبد السلام هارون، د ط: د دار، د سنة، ج 1، ص 67

2-2النظم عند أبي هلال (ت 395 هـ)

تحدث في الباب الرابع من كتابه(الصناعتين)عن النظم وجودة الرصف والسبك يقول:« **وحسن الرصف أن توضع الألفاظ في مواضعها، وتمكن في أماكنها، ولا يستعمل فيها التقديم والتأخير، والحذف والزيادة إلا حذفا لا يفسد الكلام ولا يعمي المعنى، وتظم كل لفظة منها إلى شكلها، وتضاف إلى لفظها...وسوء الوصف تقديم مالا ينبغي تأخيره منها، وصرفها عن وجوهها وتغيير صيغها ومخالفة الاستعمال في نظمها**».[1]

ونلحظ هنا تسوية العسكري بين مصطلحات النظم الرصف والسبك، فلم يتحدث عن النظم بل راح يفصل في حسن التأليف وقبحه.

2-3 القاضي عبد الجبار(ت 415 هـ)

كان أكثر العلماء قبل الجرجاني، دليل ذلك قوله: «**واعلم أن الفصاحة لا تظهر في إفراد الكلام بل تظهر في الكلام على طريقة مخصوصة، ولا بد مع الضم من أن يكون لكل كلمة صفة وقد يجوز في هذه الصفة أن تكون بالمواضعة التي تتناول الضم وقد تكون في الإعراب الذي له مدخل فيه، وقد تكون في الموقع، وليس لهذه الثلاثة رابع، لأنه إما تعتبر فيه الكلمة أو حركاتها أو مواقعها**».[2]

يمكن القول أن القاضي عبد الجبار قد زاوج بين النظم و الفصاحة، فلا فصاحة للفظ المفردة إنما بتعليقه بما يجاوره وهو ما ذهب إليه لاحقا عبد القاهر.

3النظم عند عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ)

أفاد الجرجاني في بناء نظريته من جهود السابقين فرغم إفادته منها لم يقلدها، يقول: «**وقد علمت إطباق العلماء على تعظيم شأن النظم وتفخيم قدره، والتنويه بذكره،**

---

[1]أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، **الصناعتين**، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2، دب: دارا لفكر العربية، د س، ص167.

[2]عبد القادر حسين، **أثر النحاة في البحث البلاغي**، د ط، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د س، ص 278-277

وإجماعهم أن لا فضل مع بلغ وبتهم الحكم بأنه لا تمام دونه، ولا قوام إلا به، وأنه القطب الذي عليه المدار والعمود الذي به الاستقلال»[1] أما النظم عنده فهو: «**تعليق بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض**»[2].

أي إن النظم حسن ضم الكلم بعضه إلى بعض.

وقد لخص أشكال تعالق الكلم فقال: «**الكلم ثلاث: اسم، وفعل، وحرف. وللتعلق فيما بينها طرق معلومة، وهو لا يعدو ثلاثة أقسام_ تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل، وتعلق حرف بهما** »[3]فالنظم عنده يرتكز على الإسناد.

هذه الخلفيات مكنت له التأسيس لرؤية تخالف من سبقوه، انطلاقا من توخي معاني النحو«**ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها**»[4] فصل الجرجاني في شروط صحة النظم وهي مراعاة معاني النحو وأبوابه والوقوف عندها.

يمكن بذلك القول إنه قد استوعب الأطروحات التي سبقته، وسعى إلى إيجاد وسط يجمعها، وذلك في مسعاه إلى دراسة الإعجاز القرآني، وهو ما جعل الدارسين يجمعون على التقاء جهود عبد القاهر مع الدراسات اللسانية الحديثة[5].

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، ط 3، لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ص69

[2] المرجع نفسه، ص 15

[3] المرجع نفسه

[4] المرجع نفسه ، ص 70.

[5] ينظر محمد جاسم محمد عباس الحسيني، "**عبد القاهر الجرجاني النحوي البلاغي (دراسة في ضوء نظرية النظم)**"، مجلة جامعة بابل، العدد4، 2019م، المجلد 27، ص 47.

4 أسس نظرية النظم

4-1 ترتيب المعاني في النفس

ان أولى المراحل في النظم تدور في الذهن، حيث تتم الملائمة بين المعنى النفسي واللفظ قبل خروجهما إلى التأليف في عملية لغوية تبدأ بالنطق، فلا تنطق الألفاظ الا حسب ترتيب المعاني في النفس [1]، وفي هذا الصدد يقول الجرجاني: «**إن الكلم تترتب معانيها في النفس، بسبب ترتب معانيها في النفس**»[2].

4-2 التعليق النحوي

صنف تمام حسان هذه الخطوة الرابعة من مراحل إنتاج الكلام عند عبد القاهر فقال: «**وتمثل هذه المرحلة في أمور المطابقة وحروف الفصل والاعتراض والاستتار والحذف ... مما يجعل المعنى الكلي للكلام واضحا ولا سيما إذا أعانت القرائن السياقية والخارجية على هذا الوضوح**»[3] يتضح من القول الآنف الذكر أن ترابط المعاني إنما مرده إلى حسن التعليق بين الكلم تبعا للعلاقات النحوية التي يفرضها السياق.

وندعم رأينا هذا بقول عبد القاهر: «**واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشك أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ويبنى بعضها على بعض، وتجعل هذا بسب من تلك وهذا ما لا يجهله عاقل ولا يخفى على أحد منه الناس**».[4]

---

[1] ينظر نور الهدى حسني "**نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني ودورها في إثراء اللغة وكشف المعنى**"، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد19نبسكرة،2016م، ص275.

[2] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، ص.54.

[3] تمام حسان، **مقالات في اللغة والأدب**، ط 1: عالم الكتب، 2006م، ج 2، ص 336.

[4] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز، ص في علم المعاني**، ص 54

ويفصل قائلا:« **فتجعله فاعلا لفعل أو مفعولا أو تعمد إلى اسمين فتجعل أحدهما خبرا عن الآخر وتتبع الاسم اسما على أن يكون الثاني صفة للأول أو تأكيدا له أو بدلا منه أو تجيء باسم بعد تمام كلامك على أن يكون الثاني صفة أو حالا أو تمييزا أن تتوخى في الكلام هو لإثبات أو يصير نفيا أو استفهاما أو تمنيا فتدخل عليه الحروف الموضوعة لذلك، أو تزيد في فعلين فتجعل أحدهما شرطا في الآخر فتجيء بهما بعد الحرف الموضوع لهذا المعنى أو بعد اسم من الأسماء التي ضمنت معنى ذلك، وعلى هذا القياس**»[1].

والتعليق عند الجرجاني ثلاثة أقسام يقول: «**الكلم ثلاث اسم، وفعل، وحرف . وللتعليق بينها طرق معلومة وهو لا يعدو ثلاثة أقسام تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل، وتعلق حرف بهما**»[2].

مثال ذلك:[3]

_تعليق اسم باسم كقولك: زيد كريم.

_تعلق اسم بفعل كقولك: ضربت زيدا أو زيدا ضربت.

_تعلق حرف باسم كقولك: مررت بزيد.

من خلال ما سبق يتبين أن لجرجاني تمكن من نقل اللغة من كونها الألفاظ مجردة إلى مجموعة من العلاقات النحوية ،يلخص هذه النتائج قول لعشماوي: «**وشبيه ما انتهى إليه عبد القاهر في موضوع دلالات الألفاظ وارتباطاتها ببعضها البعض بما انتهى كثير من النقاد المحدثين فلو قرأنا الفصلين الأولين من كتاب فلسفة اللغة للناقد الإنجليزي المعاصر(ريتشارد) لوجدنا أنه لم يخرج عما قاله الجرجاني فيما تعلق بقضية**

[1] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز، ص في علم المعاني،** ص54.

[2] المرجع نفسه، ص 15-16.

[3] المرجع نفسه ص17.

النظم وعلاقة الكلمات ببعضها البعض، يقول ريتشاردز:" إن النغمة الواحدة في أية قطعة موسيقية لا تستمد شخصيتها، ولا خاصيتها المميزة مع النغمات المجاورة لها ..."»[1].

4-3 تخير الموقع

سبقت الإشارة إلى ما أولاه الجرجاني للتعليق بين الكلم في نظريته، كما نوه بضرورة مراعاة كل منها جوار أخواتها، لأن التعليق غير كاف، ما لم تراع فيه موقع الكلمات من بعضها، وكذا يراعى تناسب الألفاظ حيث إنه لا يمكن إزاحة لفظ عن محله ما لم تقصد من ذلك، ولو فعلت ذلك أخللت برونق اللفظ وجمال المعنى يقول عبد القاهر:«**إذا كان هذا كذلك ينبغي أن ينظر إلى الكلمة قبل دخولها في التأليف وقبل أن تصير إلى الصورة التي بها الكلم أخبار أو أوامر أو نهيا أو استخبارا أو تعجبا وتؤدي في الجملة إلى معرفة المعاني التي لا سبيل إلى إفادتها بضم كلمة إلى كلمة، وبناء لفظة على لفظة، هل يتصور أن يكون بين لفظتين تفاض، هل في الدلالة، وهل يقع في ذهن أحدهم أن تتفاضل الكلمتان المفردتان من غير أن ينظر إلى مكان تقعان فيه، من التأليف والنظم بأكثر من أن تكون هذه مألوفة مستعملة وتلك غريبة وحشية... وهل تجد أحدا يقول هذه اللفظة فصيحة إلا وهو يعتبر مكانها من النظم وحسن ملائمة معناها لمعنى جاراتها**»[2].

أي أن هناك تلازم بين موقع اللفظة ورتبتها تبعا لموقع معناها، وهذا ما ذهب إليه عبد الله دراز حين قال إنه: «**لا يجد المعنى في لفظة إلا مرآته الناصعة وصورته الكاملة ولا يجد اللفظ معناه إلا وطنه الأمين وقراره المكين**».[3]

---

[1] محمد زكي لعشماوي، **قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث**، د ط، لبنان: دار النهضة العربية، 1979م، ص 319-320.

[2] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، ص 47

[3] عبد الله دراز، **النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن**، ط 4: دار العلم، الكويت، 1977، ص 92

وفي ذات السياق يقول الجرجاني: «**أن العلم بمواقع المعاني في النفس علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق**».[1]

أي ان ترتيب موقع اللفظة يكون في الذهن أولا قبل ان يعكسه المتحدث في نطقه

كما أن الكلمة الواحدة قد تؤنسك في موقع وتوحشك في آخر دليل ذلك قول الجرجاني:«أنظر إلى كلمة شيء في قول ابن ربيعة المخزومي:

وَمِنْ مَاءِ عَيْنَيْهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْحُمْرَةِ الْبِيضِ كَالدِّمَى

,إلى قول أبي حية:

إِذَا مَا تَقَاضَى المرء وَلَيْلَةٍ تَقَاضَاه شَيْءٍ لَا يَمَلُ التَقَاضِيَ

فإنك تحرف حسنها ومكانها من القبول ثم انظر إليها في قول المتبني:

لَوْ الْفَكَ الدَّوَارُ أَبْعَضَت لَعوقَةٍ شَيْءٍ مِنَ الدَّوَرَانِ

فإنك تراها تقل وتضؤل بحسب نبلها وحسنها فيما تقدم ».[2]

هذا كله يوضح لنا بأنه من الضروري أن يتلازم المعنى والمبنى النحوي للكلمة، دون دراية بموقعها في الجملة.

4-4توخي معاني النحو

إن النحو نظام اللغة وقانونها الصارم الذي يعصمها من الخطأ هذا ما دفع، هذا ما دفع الجرجاني إلى اعتبار النظم صنعة لا تحصل إلا بترتيب الألفاظ التي هي خدم للمعاني وتابعه لها الخاضعة لمعاني النحو تلك التي لا يجوز مراعاة للذوق الدقيق والسليم في التأليف[3] هذا ما دفع الجرجاني إلى توضيح الوجوه النحوية الواجب أخذها بعين الاعتبار توفر من إمكانات غير متناهية من التراكيب يقول:«**ذلك أنا لا نعلم بشيء يبنيه الناظم بنظمه في وجوه كل باب وفروقه فينظر في الخبر إلى الوجوه التي سواها في**

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، ص 54.

[2] ا المرجع نفسه ، ص 50.

[3] صالح بلعيد، **نظرية النظم**، ص 134.

قولك إن تخرج أخرج وإن خرجتَ خرجتُ، وَ إِن تخرج فأنا خارج، وأنا خارج إن خرجتَ وأنا إن خرجتَ خارج ... فلا ترى كلاما وصف بحسن نظمه أو فساده أو وصف بمزية أو فضل فيه إلا وأن تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وتلك المزية إلى معاني النحو أحكامه »[1].

يمكن القول إن قد عرض الدليل تلو الآخر ليبين لنا أن النظم مرتبط بجودة التصرف في قواعد النحو أما فساده فراجع إلى مخالفة ذلك، ويمكن أن نضرب لذلك مثالا قول المتنبي:[2]

وَلِذَا اسْمُ أَ عَطِيَةُ العيُوُنِ جُفُونُهَا مَنْ أَنَّهَا عَمَلَ السُّيُوفِ عَوَامِلُ

وقول أبي تمام:[3]

ثَانِيهِ فِي كَبِدِ السُّمِه وَلَمْ يَكُنْ كَاثْنَيْنِ ثَانٍ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ

فسوء النظم راجع إلى إخلال الشاعر بأحكام النحو فهو يقدم تارة يؤخر أخرى، ويحذف يضمر... وهو ما نسبه الجرجاني إلى جهل القائل بالنحو وقواعده.

4-5 الجانب العقلي

اللغة أداة الاتصال بين المتخاطبين، وقد ربطها عبد القاهر بالعقل والمعاني المتصورة في الذهن يقول: «**وجملة الامر انه لا يكون ترتيب في شيء حتى يكون قصد الى صورة وصنعة ان لم يقدم فيه ما قدم ولم يؤخر ما اخر وبدئ بالذي ثني به او ثني بالذي ثلث به لم تحصل لك تلك الصورة وتلك الصنعة**»[4].

[1] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، ص70

[2] المرجع نفسه ص71

[3] المرجع نفسه، **ص72.**

[4] المرجع نفسه ، ص 37.

نعلم من خلال هذا أسبقية الفكرة ثم النطق ثانيا والاعتبار يكون بحال الواضع للكلام والمؤلف له باعتبار السامع، وبذلك يكون الجانب العقلي في باب النظم المسؤول عن توخي المعقول من القواعد واستعمالات اللغة، وذلك يحصل بتعليق الكلمات وترتيبها[1]

[1]ينظر صالح بلعيد، **نظرية النظم**، ص 139.

المبحث الثالث: تشكيل الجملة وبنيتها عند عبد القاهر الجرجاني

1_التشكيل الأصلي للجملة عند الجرجاني

شغف العلماء الأوائل بالنحو لقدرته العظيمة على حفظ وصرف اللسان من الوقوع في الأخطاء وإبقاء اللغة بعيدة عن الانحراف، لكن سرعان ما زهدوا فيه لاختلاطه بالمنطق والفلسفة اليونانية فعز عليهم الاستفادة منه لقولهم إن الدارس لا يحمل من النحو إلا سمات شكلية ومظهرية إلا أن الجرجاني لامهم وعاتبهم[1]قائلا:« **لما لم تعرف هذه الطائفة هذه الدقائق ،والخواص واللطائف لم تعترض لها ولم تطلبها ،ثم عنّ لها بسوء الاتفاق راي صار حاجزا بينهما وبين العلم بها ،وسدا دون أن تصل إليها وهو إن ساء اعتقادها في الشعر الذي هو معدنها وعليه المعول فيها وفي علم الإعراب الذي هو كالناسب الذي ينسبها إلى أصولها ويبين فاضلها من مفضولها فجعل التظاهر الزهد وفي كل واحد من نوعين وتطرح كل من الصنفين، وترى التشاغل عنهما أولى من الاشتغال لهما والإعراض عن تدبرهما أسوء من الإقبال على تعلمهما**»[2].

يوضح هذا القول وجود طوائف من الناس تربط الكلام ببعضه دون الدراية بعلته والنحو عنده توخي المعاني واختلاف المعاني فيما بينها تضفي جمالية خاصة على النص.

يقول في ذلك: »**واعلم أن مما هو أصل في أن يدق النظر، ويغمض المسلك، في توخي المعاني التي عرفت وأن تتحد أجزاء الكلام، ويدخل بعضها في بعض، ويشتد، ارتباط ثان منها بأول، وأن تحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعا واحدا وأن يكون حالك فيها حال الباني يضع بيمينه ههنا فيحال ما يضع بيساره هناك، نعم**

[1]ينظر الفتاح لاشين، **التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني**، د ط، د ب: دار المريخ، د س، ص3_4.

[2] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ص24.

وفي حال ما يبصر مكان ثالث، ورابع يضعهما بين الأولين وليس لما شأنه أن يجيء على هذا الوضع حد يحصره وقانون يحيط به، فإنه على وجوه شتى وأنحاء مختلفة»[1].

ثم راح يطرح أفكاره ويبث الأدلة والبراهين ليوضح أهمية النحو واستحالة الاستغناء عنه بأي حال من الأحوال فالعربي له أن يتصرف في الكلام كيف شاء، دون أن يخرج عن قواعد النحو وأحكامه يقول الجرجاني: «**اعلم أن ليس النظم إلا أنه تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت، فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها...الخ**».[2]

يؤكد هنا ضرورة علم الناظم بمعاني النحو وأحكامه.

كما يرى أن الجملة «**عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك زيد قائم أو لم يفد كقولك «إن يكرمني» فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا**».[3]

اذا الجملة عند الجرجاني هي ما تحقق فيها شر الاسناد افاد أمم ام لم يفد، يؤكد ذلك قوله: «**لقد اتضح اتضاحا لا يدع للشك مجالا أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلم مفردة وأن الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة التي تليها أو ما أشبه ذلك مما تعلق له بصريح اللفظ**»[4].

وبذلك تكون نظرة الجرجاني للجملة شاملة اذ لا ينظر إليها من حيث هي مجرد ألفاظ بل من حيث هي تلاحم وتناسب الألفاظ مع بعضها البعض في نسق خاص يؤدي دلالة.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم البيان**، ص 24

[2] المرجع نفسه، ص 70.

[3] عبد المجيد عيساني "**الحملة في النظام اللغوي عند العرب** "، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، العدد5، ورقلة ،2006م، ص93.

[4] عبد القاهر، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، 48.

وفي موضع اخر يتضح لنا أن نظرة الجرجاني للجملة مخالفة لنظرة النحاة اذ ينظر للجملة من حيث دلالتها سوآءا كانت خبرا أو إنشاءا امرا أو نهيا أو استفهاما تعجبا مثبتة أو منفية يقول: «**وذلك أنا لا نعلم شيئا يبتغه الناظم بنظمه غير ان ينظر في وجوه ك باب وفروقه فينظر في الخبر والى الوجوه التي تراها في قولك: زيد منطلق، وزيد ينطلق وينطلق زيد، وزيد المنطلق فيعرف لكل من ذلك موضعه ويجيئه به حيث ينبغي له**»[1].

بهذا نقول ان السياق الذي تقال فيه الجملة هو الذي يحدد دلالتها، سنذكر في بحثنا هذا جمله المبتدأ والخبر لكن من المناسب أن نعرف معاني الكلام عند الإمام الجرجاني والتي لخصها الأستاذ جعفر دك الباب في نقاط عشر نحدد النقاط الأساسية النقاط الأساسية جملة المبتدأ والخبر والتي نستعرض صورها في الإثبات والنفي وهي[2]:

1 الكلام خبر وامر ونهي واستفهام وتعجب

2 لا يكون خبر حتى يكون مخبر به ومخبر عنه وينقسم الخبر إلى إثبات ونفي وينطبق هذا على جميع اللغات وليس في اللغة العربية فقط.

3 لابد للخبر من مخبر يصدر عنه، ويكون موصوفا بالصدق ان كان صدقا، وبالكذب yإن كان كذبا، والصدق في الخبر هو مطابقته للواقع، والكذب فيه هو عدم مطابقته للواقع.

4ليس الخبر وصفا للفظ، ولكن الخبر حقيقة الخبر هي الحكم بوجود المعنى أو عدمه، ويسمى وجود المعنى من الشيء أو فيه إثباتا، ويسمى عدم المعنى وانتفاؤه عن الشيء نفيا.

5 الخبر وجميع الكلام معان توصف بأنها مقاصد وأغراض وأعظمها نشأ الخبر، وترتبط جميعا بوظيفة اللغة الأساسية كوسيلة اتصال بين الناس والتي تتجلى في نقل ما **يقصده المتكلم إلى السامع.**

---

[1] عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 71

[2] جعفر دك الباب، **الموجز في شرح دلائل الإعجاز**، ص 35، نقلا عن صالح بلعيد، **نظرية النظم**، ص 93

6 ولما كان محالا ان يكلم المتكلم السامع بكلمات لا يعرف الثاني معانيها، كما يعرفها الاول يتضح ان المتكلم لا يقصد ان يعلم السامع معاني الكلمة المفردة التي يكلمه بها بل يقصد ان يعلم السامع بها شيئا جديدا لا يعلمه.

7إن ارتباط الكلمات ببعضها البعض وفقا لمعان النحو، أي المعاني ذات الدلالات العقلية يعكس ارتباط التفكير باللغة.

8 الجملة هي أصغر بنيه نحويه تعتبر كلاما تاما يمكن السكوت عليه لاشتمالها على المسند إليه والمسند في أبسط صيغه لهما مجردين من جميع ما يتعلق بهما من كلمات.

9 الجملة بعد ان يبنى عليها اي بعد ان يضاف اليها كلمات تزيد على جزئي الجملة في ابسط صيغه لهما يتغير معناها يتغير معناه في ذاته لان المفهوم من مجموع الكلمات المرتبطة ببعضها هو معنى واحد لا عده معاني.

10 الإثبات أو النفي بحد ذاتهما معنى، لذا فإن معنى الخبر هو معنى منفصل عن معنى المخبر به والمخبر عنه.

يعطينا هذا العرض الموجز تصورا لانتقال معاني النظم بين الإثبات والنفي والاستفهام، كل ذلك لأن مؤدى كل من جملتي الإثبات والنفي مختلف، يقول الإمام في باب ضروب الخبر "ومن فروق الإثبات أن تقول: زيد منطلق، وزيد المنطلق والمنطلق زي فيكون لكل واحد من هذه الأحوال غرض خاص وفائدة لا تكون في الباقي"[1]

قوله هذا يدخل ضمن الفروق الدقيقة التي تراعيها اللغة في التأليف كما يظهر بان الجملة المثبتة تأتي على ثلاثة وجوه او أنماط يختلف كل منها عن الاخر اذ يثبت النمط الأول فعلا لم يعلم السامع انه كان من أصله والثاني فعلا قد علم السامع انه كان، ولكنهم يعلمه لزيد فأفيد بذلك والثالث الانطلاق مخصوص لزيد لا لغيره.

[1] عبد القادر الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، ص 126

وبذلك يكن القول بأنماط المبتدأ والخبر يفيد ثبوت المعنى او الصفة من غير ان يقتضي تجدده شيئا فشيئا وهذا ما لا مالا يوجد في انماط الفعل والفاعل. [1]

ومن الضرورة أن نعود إلى مسألة النفي في جملة الفعل والفاعل بعد أن أشرنا لهذه المسألة ضمن أنماط الإثبات وعلاقتها بجملة المبتدأ والخبر «**إذا قلت: (ما فعلت) كنت نفيت عنك فعلا لم يثبت أنه مفعول ... من أجل هذا صلح في الوجه الأول أن يكون المنفي عاما، كقولك ما قلت شعرا قط ... ولم يصلح في الثاني فكان خلقا أن تقول ما أنا قلت شعرا قط .. وما رأيت أحدا من الناس، ذلك لأنه يقتضي المحال**». [2]

من خلال ما تم عرضه فيما سبق نلاحظ ان الجرجاني انطلق من زاوية النظر العقلية الى الأنماط وهي مراعاة العلاقة بين المخاطب والمخاطب للوصول الى قانون عام يسير عليه متكلمو اللغة وبذلك يمكن القول الجملة عنده نظام محكم يترابط فيه اللفظ والمعنى في نسق معين او نسيج خاص لا يوجد فيه أي خرق لمختلف أنماط اللغة وقوانينها. [3]

[1] ينظر صالح بلعيد، **التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الامام عبد القاهر الجرجاني**، ص162

[2] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، ص95

[3] ينظر صالح بلعيد، **التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الامام عبد القاهر الجرجاني**، ص167_.168

2 التشكيل الفرعي للجملة

يهتم عبد القاهر لظواهر تسم الجملة في الدلائل نذكر منها ظاهرتي :(التقديم والتأخير والحذف).

2-1 التقديم والتأخير

وصفت الدراسات هذا الأسلوب«من أهم مظاهر العدول عن نظام بناء الجملة أو التركيب اللغوي، استعمال أسلوب التقديم والتأخير ما يظهر ميل العربية وإمكاناتها إلى حرية ترتيب الكلمات داخل الجملة»[1].

إلا أن التقديم والتأخير لا يكون عبثا، فلا يجوز تقديم أي من العناصر فاعلا كان أو مفعولا على الفعل أو خبرا على المبتدأ لضرورية نحوية يفرضها السياق، وإذا عملته فقد خالفة أحكام النحو، وهو ما ينوه به الجرجاني في قوله:«**هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، ل يزال يفتر لك عن بديعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد أن سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ من مكان إلى مكان**»[2].

معنى ذلك ان العدول عن الأصل ومخالفة ما هو مألوف أحيانا يضيف رونقا خاصا للنص فلولا التقديم والتأخير لكان النص باهتا لا طلاوة فيه وقد اظهر عبقريته من خلال عرضه الموضوع بطريقة تختلف عمن سبقه من النحاة يقول: «**وقد وقع في ظنون الناس انه قدم للعناية ولان ذكره اهم من غير أن يذكر اين كانت تلك العناية ولما كان أهم، ولتخليهم ذلك قد صغر أمر التقديم والتأخير في نفوسهم وهونوا الخطب فيه حتى أنك لا ترى أكثرهم يرى فيه تتبعه والنظر فيه ضربا من التكلف**».[3]

---

[1] عبد الحكيم رامي، **نظرية اللغة في النقد الأدبي**، د ط، ا لقاهرة: مكتبة الخانجي، 1980م، ص 218.

[2] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، ص 85.

[3] المرجع نفسه، ص 24.

والتقديم والتأخير لا يجاوز الوجهين يقول:«**واعلم أن تقديم الشيء على وجهين، تقديم يقال إنه على نية التأخير وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وجنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول "إذا قدمته على الفاعل كقولك منطلق زيدا وضرب عمرا زيد معلوم أن (منطلق)و(عمرا)لم يخرجا بالتقديم عما كانا عليه من كون هذا خبر مبتدأ مرفوع بذلك وكون ذلك مفعولا منصوبا من أجله كما يكون إذا أخرت**»[1].

هذا النوع من التقديم تتغير فيه الرتبة ويبقى الحكم النحوي ثابت لان التغيير يصيب اللفظ لا الحكم.

ليواصل كلامه: «**وتقديم لا على نية التأخير ولكن على أن تنقل الشيء من حكم إلى حكم وتجعله بابا غير بابه وإعرابا غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد فيهما أن يكون مبتدأ وأن يكون الآخر خبرا له فتقدم تارة هذا على ذاك، فأنت في هذا وأخرى على هذا كقولك منطلق زيد والمنطلق زيد فأنت في هذا تقدم زيد على أن يكون متروكا على حكمه الذي كان عليه مع التأخير فيكون خبر مبتدأ وكذلك لم تؤخر زيدا على أن يكون مبتدأكما كان بل على أن تحرجه عن كونه مبتدأ إلى كونه خبرا**»[2].

وبذلك يكون التقديم لا على نية التأخير أن تخرج من موضعه وحكمه حال الإثبات، بينما هو في النفي فيرتبط بأغراض مقامية وسياقية عند المتلقي.

وفي معرض حديثه يمثل قائلا: «**فاذا قلت (ما ضربت زيدا)، فقدمت الفعل كان المعنى أنك قد نفيت أن يكون قد وقع الضرب منك على زيد ولم تعرض في أمر غيره لنفي ولا إثبات وتركته مبهما محتملا وإذا قلت (ما زيدا ضربت)، فقدمت المفعول كان المعنى على أن ضربا وقع منك على إنسان وظن ذلك الإنسان زيد فنفيت أن يكون**

[1] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، ص85

[2] المرجع نفسه، ص 86.

إياه، فلك أن تقول في الوجه الأول: ما ضربت زيدا ولا أحدا من الناس وليس لك في الوجه الثاني: فلو قلت: ما زيدا ضربت ولا أحدا من الناس، كان فاسدا على ما مضى من الفاعل»[1].

أفاد الجرجاني من البلاغة والنحو في دراسته لباب التقديم والتأخير فقدم وصفا كاملا، ذلك من خلال اقراره بان هذا الأسلوب لا يأتي عبثا انما لغرض بلاغي مقصود يقتضي ربط الالفاظ بدلالاتها ومعانيها وفق نسق معين وفي سياق نعين كل هذا يدخل في إطار نظرية النظم.

2_2 الحذف

ظاهرة الحذف من بين اهم الظاهر التي تعتري التركيب اللغوي فذا كان التقديم والتأخير تغييرا لرتبة الوحدات والعناصر المكونة للتركيب فان الحذف هو تغييب لهذه الوحدات، حيث ينطوي ذكرها لغايات اسلوبية وجمالية عديدة مع افتراض وجودها في الأصل كما يبدو في تحليل البلاغيين للظاهرة [2].

فالحذف التخفيف من ثقل الكلام وعبء الحديث ومن منا لا يفضل الخفة على الثقل، ما دامت الخفة هي المطلوبة والمقام يستدعيها، ففي الخفة تكمن البلاغة ويسمى الكلام حتى يصل الى قوة السحر التأثير فالجملة التي بها حذف تكون اشد وقعا في النفس واتم بيانا حتى انها قد تكون أفصح من الذكر في حد ذاته[3].

وما يمكن ملاحظته ان هذه الظاهرة قد شغلت بال الكثير من النحاة والبلاغيين واخت حصتها من مؤلفاتهم ونذكر منهم التمثيل لا الحصر سيبويه الذي عقب عليها في

---

[1] عبد القاهر، **دلائل الاعجاز في علم المعاني**، ص 95.

[2] ينظر سيبويه عمرو بن عثمان، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، ص211، نقلا عن وفاء دبيش، **محاضرات في نظرية النظم موجهة الى طلبة السنة ثانية ليسانس (لسانيات عامة)**، جامعة ماي1945م، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والادب العربي ،2019م، ص91.

[3] ينظر عبد الفتاح لاشين، **التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني**، ص159.

أكثر من موضع في اكتاب والسيرافي أيضا حيث قال فيه: «**اعلم ان الشاعر يحذف مالا يجوز حذفه في الكلام لتقويم الشعر كما يريد لتقويمه**».[1]

أي كما هو معروف ومتعارف عليه يجوز للشاعر مالا يجوز لغيره.

اما الجرجاني فقد استهل كتابه في الحذف ببيان اسرار البلاغية وقيمته الجمالية في النظم يقول: «**هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة ازيد للإفادة، وتجد انطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر وتدفعها حتا تنظر.**»[2]

بذلك القول نفهم ان الحذف به مزيه لا تتسنى لاي كان فلا يعلمه إلا المتمكن من أسرار العربية والعالم بمكنوناتها.

وقد استشهد ببعض الابيات ليبن سر هذه الظاهرة وجماليتها يقول: «**فتأمل هذه الابيات كلها واستقرها واحدا واحدا وانظر الى موقعها في النفس والى ما تجده من اللطف والظرف إذا أنت مررت بموضع الحذف منها قلبت النفس عما تجد والطفت النظر فيما تحس به، ثم تكلف ان ترد ما حذف الشاعر وان تحرجه الى لفظك وتوقعه في سمعك فإنك تعلم ان الذي قلت كما قلت وان ربّ حذف هو قلادة الجيد وقاعدة التجويد** ».[3]

يتضح من قله السابق ان الحذف ظاهرة اجتماعية يعرفها العربي جيدا فالفصاحة متأصلة فيه وانه يلجا الى هذا النوع من الأساليب ليظهر مدى مهارته ومقدرته في التصرف في اللغة اذ ان هذه الظاهرة سر لا يعلمه الا من وقف على خبايا واسرار اللغة العربية.

---

[1] ابي سعيد السيرافي، **شرح الكتاب**، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية ،2008م،205.
[2] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الاعجاز في علم المعاني** ،106.
[3] المرجع نفسه،ص110.

3 بنية الجملة عند عبد القاهر الجرجاني

سبق وأشرنا في المبحث السابقان النظم عند الجرجاني ما هو الا تعليق الكلم ببعضها البعض وفق قوانين النحو التي سنها العرب.

وقد جاء بهذه النظرية ليبين ان اعجاز القران الكريم يكمن في تناسق حروفه وتواليها في النطق على نسق واحد مراعيا قواعد النحو المألوفة عند العرب لفظا وأساليب أخرى مخالفة لما هو مألوف عند العرب فبها أبهرهم وتحداهم هذا ما يظهر قوة تأثيره

وقد أشار عبد القاهر الجرجاني ان النظم قسمان:

القسم الأول: "نوع يدق فيه النظر ويغمض المسلك في توخي معاني النحو...وهوما تتحد اجزاءه حتى يوضع وضعا واحدا فاعلم انه النط العالي والباب الأعظم ".[1]

فالنظم الذي يدق فيه النظر هو **النظم التحويلي** لأنه يرتبط بالخط البنائي التحويلي والخط الدلالي وما يميز هذا النظم عن غيره دقة تأكيده معنى بعينه، كما يتسم بالتخصيص في بعض عناصره وخروج هذه العناصر عن التوزيع المألوف في اللغة، هذا لا يعني انه غير خاضع لقوانين اللغة بل ملتزم بها على الوجه الصحيح والمشتمل على الجوانب البلاغية والابداع الفني في القول يعتمد على أساسين هما:[2]

_نوع عناصر التحويل: (الترتيب، والحذف، والزيادة).

_عدد عناصر التحويل :(مجموع العناصر التي أسهمت في إيجاد المعنى)

اذا فالنظم هو نتاج البنية العميقة وهو ما يظهر قدرة العربي على انتاج نماذج تحويلية متعددة وفق معاني متعددة يريد المتكلم ايصالها الى السامع ويمكن ابراز عناصره في النقاط الآتية:[3]

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الاعجاز في علم المعاني**، ص77_79.

[2] ينظر عبد الله نايف عنبر، **نظرية النظم عند العرب في ضوء مناهج التحليل اللساني الحديث**، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في تحصص اللغة العربية وآدابها، تحقيق نهاد موسى، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، قسم الدراسات العليا للعلوم الإنسانية والاجتماعية، لأردن،1991، ص74_75.

[3] المرجع نفسه، ص75_76.

_البنية العميقة (التحويلية): الكلمات في البنية التحويلية تحرج عن المألوف فالمعنى التحويلي هو الصورة التوليدية أضيفت لها عناصر التحويل فأخرجت في صورة تحويلية.

_البنية السطحية(التوليدية): تتمثل في البنية التركيبية البسيطة التي يتم رصدها لتجريد البنية العميقة من عناصر التحويل.

_المعنى الدلالي: نتاج علاقة البنية السطحية بالعميقة وبعبارة أخرى المعنى المستفاد من انتقال الجملة من التوليد الى التحويل.

_شرط الجملة :(معنى يحسن السكوت عليه، مشترك بين جملتي (التوليد والتحويل)).

_عناصر التحويل: مجموعة القوانين القادرة على نقل الجملة من بناء توليدي لآخر تحويلي مثل (الرتبة، والحذف، والزيادة).

ويتلخص النظم التحويلي على النحو التالي:[1]

معنى دلالي عميق	معنى المعنى
نظم تحويلي	بنية عميقة
نوع عناصر التحويل	الترتيب، والحذف، والزيادة
نظم توليدي	بنية سطحية

لم يتوسع الامام الجرجاني في شرح البنية العميقة والسطحية وبيان القواعد التي تربط بينهما لان ذلك معروف في علم النحو من بداية وضع النحو ومثال ذلك: أن

[1] ينظر عبد الله نايف عنبر، **نظرية النظم عند العرب في ضوء مناهج التحليل اللساني الحديث**، ص77

واخواتها وكان واخواتها وما لهما من قدرة على تغيير الوصف النحوي والحالة الاعرابية لكل من المسند والمسند اليه[1]

البنية السطحية (الظاهرية) قواعد التحويل البنية العميقة

إن زيدا قائم ⟵ زيد قائم

كان زيد قائما ⟵ زيد قائم

<u>أما القسم الثاني</u> من النظم فهو "**لا يحتاج واضعه الفكر وروية بل سبيله في ضم بعضه إلى بعض سبيل من عهد إلى لآلئ فرطها في سلك لا يبغي أكثر من أن يمنعها عن التفرق**"[2].

وفي **النظم التوليدي** الذي يسير وفق خط البناء التعليق وهو الذي يحمل الأصل ويندرج ضعف القانون الأصولي الذي جاءت به العرب وهو نوع لا يركز على مكون من المكونات أيضا هدفه إيصال المعنى بأبسط صورة مألوفة إذ يتمثل في النموذج الأولي بالبسيط للتركيب إذ هو نتاج البنية السطحية بكل ما تحمله هذه الكلمة من هذه البساطة في التعبير وتقديم المعنى المباشر دون استخدام التراكيب البلاغية فهو النظم الذي لم يدخله أي عنصر من عناصر التحويل وأبرز عناصره[3].

[1] ينظر صالح بلعيد، **<u>التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الامام عبد القاهر الجرجاني</u>**، ص221.

[2] عبد القاهر الجرجاني، **<u>دلائل الإعجاز في علم المعاني</u>**، ص 80.

[3] ينظر عبد الله نايف عنبر، **<u>نظرية النظم عند العرب في ضوء مناهج التحليل اللساني الحديث</u>**، ص 78-79.

1 البنية السطحية (عنصر أساس).

2 لا تركز على مكون تركيبي بعينه (التعادل) .

معنى يحسن السكوت عليه (شرط الجملة هو عنصر مشترك بين النظم التوليدي والتحويلي).

4 أبسط الطرق لتقديم المعنى (اعتماد المألوف من الأصل في الوضع اللغوي).

5 عدم وجود عناصر التحويل فيها (الترتيب، الحذف، الزيادة).

6 تحقيق معنى سطحي أولي.

يمكن بيان عناصر النظم التحويلي على النحو الآتي[1]:

نظم توليدي	عنصر مشترك حد الجملة	تعادل
بنية سطحية		معنى اولي بسيط

وهذا النوع لا يستلزم منك إلا أن تنطق على مثله، مثال ذلك قول الجاحظ "جنبك الله الشبهة وعصمك من الحيرة، وجعل بينك وبين المعرفة نسبا ..."[2] وقد أشار الجرجاني إلى أن كل تغير في النظم يؤتي تغيرا في المعنى يقول: " **إذا تغير النظم فلا بد حينئذ ان يتغير المعنى** "[3].

قوله هذا يؤكد أن المفارقة في التركيب تؤدي إلى المفارقة في المعنى تتفق ونظرية التوليد والتحويل التي ترى انتقال البنية من التوليد الى التحويل تقتضي تغيرًا في المعنى ،فكل تركيب له معناه .

[1] ينظر عبد الله نايف عنبر، **نظرية النظم في ضوء مناهج التحليل اللساني الحديث** ص 79.

[2] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، ص 80.

[3] المرجع نفسه، ص 177.

فالمعنى الأول يرتبط بالبنية السطحية الخالية من عناصر التحويل وهذا ما ندركه في القسم الأول من الكلام عند الجرجاني يقول: «**ضَربٌ أنت تصل به إلى الغرض بالخروج عن الحقيقة كقولك خرجَ زيدٌ**»[1] .

ومعنى ثان يمثل البعد الدلالي المرتبط بعناصر التحويل، وهو القسم الثاني من الكلام عند الجرجاني: «**ضرب آخر انت لا تصل منه الى الغرض بدلالة اللفظ وحده ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض(معنى المعنى)ومدار هذا الأمر الكناية والاستعارة والتمثيل ... ألا ترى أنك إذا قلت كثير الرماد أو قلت طويل النجاد أو قلت امرأة نؤوم الضحى فإنك بجميع ذلك تفيد غرضك الذي تعنى بمجرد اللفظ لكن يدل على معناه الذي بوجب ظاهره، ثم بعقل السامع من ذلك المعنى على سبيل الاستدلال معنى ثانيا هو عزمك كمعرفتك كثير رماد القدر أنه مضياف ومن طويل القامة ومن نؤوم الضحى في المرأة أنها مترفة لها من يكفيها أمرها ...**»[2]

من خلال المفاهيم والأقوال السابقة نخلص إلى نتيجة مفادها أن التركيب اللغوي في صورته التوليدية التحويلية يرتكز على عدة عناصر:

1 التركيب بشكر نظام مترابط من العناصر من العناصر المبنية على مجموعة من العلاقات تحكمها علاقة كلية.

2 أي تغير على مستوى التركيب السطحي الظاهر يتبعه تغير على مستوى التركيب العميق، والذي بدوره في توجيه الدلالة.

3 نظام الجملة محصور بين بنيتين الأولى توليدية والثانية تحويلية.

4 أن التركيب لا يخرج عن كونه مبادلة توليدية أو تحويلية كون البنية السطحية هي المعيار الذي يترتب عليه تصنيف الجملة توليديا أو تحويليا

[1] اعبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم البيان**، ص 177.

[2] ينظر عبد الله نايف، "**نظرية النظم في ضوء مناهج التحليل اللساني الحديث**،"ص88_89.

خلاصة الفصل الثاني

إن النظم مفهوم ضارب في الصفح في الدراسات العربية، وقد استطاع عالم العرب المبدع عبد القاهر الجرجاني من التنظير إلى الإجراء إقامة نظرية قائمة بذاتها، تأسست على أسس خمسة مبثوثة في كتابه دلائل الإعجاز مبداها ترتب الألفاظ في النفس قبل النطق بها لتخرج متناسقة يؤدي السابق منها إلى لاحقه مراعية في ذلك معاني النحو وأحكامه، والمتتبع يجد أن النظم نظرية شملت كل أجزاء الكلام بالدراسة فهي درست الكلم، وبنية الجلمة على مستوييها السطحي والعميق، مشيرا إلى التلازم الوثيق بينهما فكل تغيير على المستوى الباطن تغير حتمي في الظاهر، وبالتالي تغيير على مستوى دلالي في البنيتين السطحية والتحتية.

الفصل الثالث

اوجه التشابه والاختلاف بين عبد القاهر الجرجاني ونعوم تشومسكي

المبحث الأول: أوجه التشابه بين الجرجاني وتشومسكي

المبحث الثاني: أوجه الاختلاف بين الجرجاني وتشومسكي

المبحث الأول: أوجه التشابه بين الجرجاني وتشومسكي

لكل من الجرجاني وتشومسكي نقاط تشابه نورد منها:

1 المنهج العقلي التجريدي بين الجرجاني وتشومسكي

يتميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية بجملة من القدرات كاللغة الإنسانية فهي ضرورية للعقل البشري.

إذ نلاحظ أن كليهما اهتم به، فكلاهما عقلي تجريدي.

كلاهما يتهتم للعلاقات التي تسبق الكلم أي النزعة الذهنية Mentalism أو العقلية Rationalism أساسه[1]. وفي ذات السياق يقول العقل وسيلة عامة صالحة لملائمة جميع الحوادث والاحتمالات ... إلخ[2].

نستنتج من خلال الكلام السابق الذكر أن تشومسكي أولى العملية العقلية التي تسبق الكلام عناية فائقة ، لأن العقل هو تلك الآلة التي يستعملها الإنسان في كل حالاته.

كما نجد عبد الفتاح لاشين في كتابه التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز يقول فينبغي لكل ذي دين وعقل أن ينظر في الكتاب الذي وضعناه، ويستقصي التأمل لما أودعناه، فإنه علم الطريق إلى البيان، والكشف عن الحجة والبرهان، تبع الحق وأخذ به، وإن رأى أن له طريقا غيره أو مالنا إليه، ودلنا عليه ... إلخ[3].

يفضل الجرجاني هنا العقل كونه طريقا للعقل وكشف الحجج والبيان.

---

[1] ينظر مختار درقاوي، **نظرية تشومسكي التوليدية والتحويلية الأسس والمفاهيم**، ص 3

[2] حلمي خليل، **دراسات في اللسانيات التطبيقية**، د ط، د ب: دار المعرفة الجامعية، ص 140

[3] عبد الفتاح لاشين، **التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر**، د ط، الرياض، السعودية، دار المريخ، د ت ، ص 236.

استعمل كلاهما المنهج العقلي، لما له من أهمية كبيرة وذلك من خلال استعمال العقل كوسيلة أو طريقة للبيان والكشف على المعاني بواسطة الحجج والبراهين.

2 البيئة الفكرية والثقافية للعالمين:

إن كل من الجرجاني وتشومسكي نشأ في محيط فكري وثقافي معقد، وهذا كان سببا في ظهور نظريتهما.

نجد من خلال ما سبق لنا ذكره عن تشومسكي أنه نشأ في مناخ مزدوج، إذ أنه عبد المطلب يقول: " يبدو أن تشومسكي نتاجا لمناخ فكري وثقافي اتصل بكثير من القضايا السياسية واللغوية على نحو هيأ له تقديم نظريته الثورية في مجال الدراسات اللغوية ، التي أثرت تأثير بالغا في مجال الدرس الأدبي ..."[1]

ومعنى هذا أن المناخ الذي ارتبط بالقضايا السياسية واللغوية هو الذي كان دافعا قويا لظهور نظريته وتطورها.

أما عبد القاهر الجرجاني نشأ في عصر مليء بالقضايا الصعبة، كثر الجدال حولها ومن بينها قضية اللفظ والمعنى والإعجاز القرآني ...الخ. (وهذا ما تطرقنا إليه في الفصل الثاني من بحثنا المتواضع).

نجد الدكتور محمد عبد المطلب يقول في هذا بأن: "المناخ الفكري المعقد هو الذي هيأ لعبد القاهر الجرجاني أن يظهر بنظريته في النظم بما فيه من اتصال بالكلام النفسي المنطوق، من ناحية، ومن ناحية أخرى اتصال بالدراسات النحوية في صورتها الأخيرة" [2].

وبالتالي فالجرجاني وتشومسكي يشتركان في نوع المناخ الفكري والثقافي الذي عاشا فيه وهذا ما جعل منهجهما واحد، وان لهذا المناخ دور كبير في ظهور نظرية النظم والنظرية التوليدية التحويلية.

---

[1] محمد عبد المطلب، **(النحو بين الجرجاني وتشومسكي)**، مجلة الفصول في الأسلوبية: الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، العدد1 ،1984، المجلد 5، ص 26.

[2] المرجع نفسه، ص26.

3-الكفاءة اللغوية، الأداء اللغوي أو (اللغة / الكلام) عند العالمين

إن كل من تشومسكي والجرجاني يتفقان في هذه الفكرة إلا أنهما يختلفان في وضع المصطلح فقط، فعند تشومسكي مصطلح الكفاءة اللغوية والأداء اللغوي (الكلامي)، أما عند الجرجاني استبدلهما غلى اللغة والكلام.

نجد أن تشومسكي يرى بأن الوصف اللغوي لا يتجه على المادة اللغوية أو الاستعمال، إنما على الكفاءة اللغوية، ونقصد بالكفاءة الوجه الخفي أي الغير الظاهر، وهو قادر على إنتاج العديد من الجمل.[1]

ويرى أيضا عدم الاكتفاء بالمقول وضرورة النظر إلى القائل وهذا ما يسمى بالأداء اللغوي الكلامي ويقصد به (الوجه الظاهر، وهو الجمل المنتجة).[2]

كما يقول جون ليونز في كتابه **(نظرية تشومسكي اللغوية)**.

ومن خلال هذا الكلام تبين لنا أن للكفاءة اللغوية والأداء اللغوي الكلامي، أهمية كبيرة تكمن في أن الإنسان بحاجة لهما للتعبير عن شتى الاغراض الخاصة به بواسطة قواعد تربط بين هذه الأصوات ومعانيها اي وجهها الباطني والظاهر.

أما بالنسبة للجرجاني أخذ في التمييز بين اللغة والكلام، إذ يشكل الكلام محور آرائه، وذلك لأن البلاغة تعتني بما ينجزه المتكلم بصفة فردية، بالتصريف في استعمال عناصر النظام اللغوي والتأليف بينهما، فالألفاظ من حيث هي أوضاع اللغة لا تكتسي وجودا فعليا إلا بالكلام[3].

ويقول الجرجاني في **دلائل الإعجاز** «**الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في نفسها ولكن ليضم بعضها إلى بعض**»[4] .

---

[1] ينظر، جون ليونز، **نظرية تشومسكي اللغوية**، ص 78.

[2] المرجع نفسه.

[3] ينظر حمادي صمود، **التفكير البلاغي عند العرب، أسسه، وتطوره إلى غاية القرن السادس**، ص 501.

[4] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، ص 345.

يوضح قول الجرجاني أن ألفاظ اللغة إنما تفهم معانيها من خلال السياق الذي تأتي ولا معنى لها مستقلة.

يجمع كلاهما على أن الكفاية والأداء التواصلي ضروريان لحياة الإنسان، وباستعمال الألفاظ والمعاني يعبر الإنسان عن مراده.

4 النظم عند العالمين

يعتبره كل من الجرجاني وتشومسكي العنصر الأساس الذي من خلاله يتم توليد الجمل والتراكيب.

حيث يعبر عنه تشومسكي بقوله:«**هو القدرة التي يمتلكها الإنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في لغته الأم، بما فيها الجمل التي لم يسمعها من قبل**».[1]

ويتضح لنا مما سبق مدى أهمية النظم لدى تشومسكي وأنه العنصر الأساس في تكوين الجمل في اللغة الأم حتى وإن لم تسمع من قبل.

ونجد أن الجرجاني يقول« : **النظم أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت له فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها**»[2]. أي إنك في مسعاك إلى التوليد لا بد لك من مراعاة قواعده النحو ومعانيه، وعدم الخروج عنها.

اهتم هذان العالمان بالنظم لفاعليته في توليد الجمل، خصوصا منها ما لم يسمع نظيره قبلا.

5 الجملة في نظر تشومسكي والجرجاني

اتفق كلاهما في منظوره للجملة على أنها وحدة لغوية أساس، فمن منظور تشومسكي صحيحة إذا وافقت قواعد اللغة وأدت معنى واضحا، وهنا يتبين من مضمرات قول تشومسكي المبثوث في كتاب (**الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية**

[1] أحمد مومن، **اللسانيات النشأة والتطور**، ص 206

[2] عبد الفتاح لاشين، **التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر**، ص 224

(الجملة البسيطة)) لميشال زكريا: «**الجلمة هي الصيغة الظاهرة في الإشارة إلى المعنى، ومنها نستنبط القواعد التي تساعد النطق بلغة ما على توليد الصيغ السليمة**»[1].

أي هو الشكل الظاهري الذي يشير لدلالة معينة، ومنها نستخرج القوانين التي تساعد على التكلم بلغة معينة وتوليد تراكيب صحيحة.

وفي المسار نفسه نجد الجرجاني، الذي يرى الجملة علاقة ربط بين (مسند، مسند إليه)، يكون على ضربين مفيد أو غير مفيد، وهذا ما قد تبين من خلال كلام الدكتور (عبد المجيد عيساني) عن الجرجاني بأنه: «**عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى أخرى سوآءا أفاد قولك زيد قائم، أولم يفد نحو قولك إن يكرمني فإنها جملة لا تفيد إلا بمجيء جوابها فتكون الجملة أعم من الكلام**»[2] .

فعند كليهما الجملة إسناد بين كلمتين لتأدية معنى، ويتم عقد هذا الربط تبعا لقواعد اللغة الأم.

6 البنية السطحية والبنية العميقة عند العالمين

أحد أهم ما تركزت عليه مجهودات هذين العلمين، فقذ ميزوا (البنية السطحية والعميقة) وهو ما عرض له الفصل الأول من هذا البحث، فقد نوه تشومسكي بها :«يرى تشومسكي الجملة هي بؤرة التحليل من حيث علاقتها بالمعنى، وتحقيقاتها وجهان سطحي خارجي ظاهر Serf ace structure، وتحتي باطني عميق deep structure»[3] وهو ما يقول عنه أحمد إسماعيل عبد الكريم في كتابه (**الدرس النحوي عند عبد القاهر الجرجاني في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة**) أن «المعنى يكون في بنيتها التحتية أي

[1] ميشال زكريا، **الألسنية التوليدية ولتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)**، ص 7

[2] عبد المجيد عيساني، **(الجملة في النظام اللغوي عند العرب)**، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، عدد 5، ص 93.

[3] خليل عمايرة، **المسافة بين التنظير النحوي والتقعيد اللغوي**، ص 294.

العميقة، أما الشكل فإنه يتحقق من خلال بينتها السطحية»[1] حمل تشومسكي البنية التحتية المعنى وقصر الظاهرة على الشكل فقط.

نجد مختار درقاوي يعدد أقوال تشومسكي عن ميزات البنية السطحية فيقول[2]:

_أنها مشتركة بين جميع لغات العالم.

_أنها التي تحدد المعنى.

_أنها يمكن أن تصير بنية سطحية بإخضاعها لجملة قواعد تحويلية.

_بنية تمثل التغيير الدلالي للجملة ...إلخ.

أما ما قاله عن البنية السطحية وما يميزها[3]:

_أنها مجموعة من العلاقات تكون ملفوظة أو مكتوبة.

_البنية السطحية تختلف من لغة إلى أخرى ... إلخ.

فيما ذهب عبد القاهر إلى التمييز بين هذين البنيتين كما قال محمد عبد المطلب: إن صاحب الدلائل قال إنه يتحرك على مستويين:"الأول البناء العقلي الباطني، والثاني البناء اللفظي الملموس»[4].

إذا كانت عملية فهم المعنى تنطلق من فهم الباطن، وعملية التأويل الدلالي تنشأ في المستوى الملموس للفظ وذلك بالاحتكام إلى العلاقات النحوية، وبين المستويين تكامل عطاء، فإذا تغير البناء الباطني ينجم تغيير إلزامي للبنية الفوقية[5].

وفي ذات السياق يذهب الجرجاني إلى القول "**إنه لا يمكن تصور البنية كذلك بعيدا من التلاحم بين الشكل والمضمون أوبين المستوى السطحي والمدرك العقلي، وإذ إن النظم يكون في حركة دائبة بين المستويين، والإمكانات المتاحة من وراء هذه الحركة**

---

[1] أحمد إسماعيل عبد الكريم، **الدرس النحوي عند عبد القاهر الجرجاني في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة**، ص 6.

[2] ينظر مختار درقاوي، **نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية**، ص 10

[3] المرجع نفسه

[4] محمد عبد المطلب، **(النحو بين تشومسكي والجرجاني)**، ص 31

[5] المرجع نفسه، ص 32

هي التي تفرز المواد الإبداعية التي تنتهي، وهي مواد يتميز بها مبدعٌ عن آخر، فينقلها من التجريد إلى التطبيق ...»[1]

يميز كل منهما بين البنيتين السطحية والعميقة(التحتية)باعتبار الخصائص المائزة بينهما، كما يقران أن البنية التحتية حامل للمعنى الذي ينتج عن شكل البنية السطحية.

7 التقديم والتأخير/ التقديم الأسلوبي عند العالمين

من خلال بحثنا خصوصا (نتائج الفصل الأول والثاني)، نجد اتفاق الجرجاني وتشومسكي الذي دعا إلى التمييز بين تقديم أسلوبي وتقديم يؤدي إلى تحولات قواعدية.

يقول صالح بلعيد في **(التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني)** يعبر بالقول: «ميز الجرجاني بين تقديم على نية التأخير لأنه لا يؤدي إلى تحولات قواعدية، وتقديم لا على نية التأخير لأنه يؤدي إلى تحولات قواعدية، وقد دعا تشومسكي إلى التمييز بين تقديم أسلوبي وتقديم يؤدي إلى التحولات القواعدية ...»[2]

[1] محمد عبد المطلب: **قضايا الحداثة عن عبد القاهر الجرجاني**، ط 1، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، 1995، ص 85.

[2] صالح بلعيد، **التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني**، ص 222.

المبحث الثاني: أوجه الاختلاف بين الجرجاني وتشومسكي

يختلف الرجلان في نقاط منها:

1 المتكلم العادي والمتكلم المبدع عند الجرجاني وتشومسكي

إن المتكلم العادي عند تشومسكي لديه القدرة الديناميكية على توليد الجمل وتحويلها، أما المتكلم المبدع عند الجرجاني يجب أن تتوفر فيه قصدية النية الجمالية.

المتكلم العادي عند تشومسكي

في حديثه عن المتكلم العادي نجد الدكتور محمد عبد المطلب يقول: «**إن دراسة تشومسكي تسعى إلى تفسير العقل اللغوي ومدى ارتباطه بالعقل، ... وقدرته على توليد الجمل وتحويلها من بنى عميقة إلى بنى سطحية وهي "قدرة ديناميكية" شبه آلية، فالعقل البشري مزود بهذه القدرة على اكتساب اللغة، ومن ثم إنتاجها بشكل ديناميكي** ... الخ » .[1]

وهذا يعني أن للمتكلم العادي القدرة الديناميكية التي تمكنه من توليد وتحويل البنيات الجملية من البنى التحتية إلى الظاهرة، وهذا بفضل الخاصة التي تميز الإنسان عن سواه من المخلوقات العقل.

ب المتكلم المبدع عند الجرجاني

يختلف مفهوم الإبداع باختلاف المنهج والهدف، إذ إن الهدف الديني للجرجاني يرتكز على الطابع القصدي الواعي للفرد، لأنه يقدر على التلاعب باللغة واستخدامها بطريقة جميلة، فهو يخدم قضية الإعجاز القرآني، المتعلقة أصلا بمقدرة الأفراد على النظم والتأليف الجمالي وتحديهم في هذا الإطار.[2]

---

[1] آلاء محمد تيسير درويش، **محمد عبد المطلب (ناقدا وبلاغيا)**، رسالة ماجستير، في اللغة العربية وآدابها، الجامعة عمادة الدراسات العليا، كلية الآداب، غزة، 2016، ص 194

[2]. المرجع نفسه.

فيما نجد الجرجاني يخالف التوليديين المحدثين، لأنه وضع (الذاتية والموضوعية) على صعيد واحد، عكس الذين حاولوا إلغاء الذات الفاعلة ليجعلوا من النظام متعاليا عليها[1]، و«تتحول البنية إلى نظام مغلق على ذاته، بما فيه من مقولات عن أي سيرة خارجية»[2].

يبين قوله هذا أهمية المتكلم المبدع الذي يقصد إلى الاستعمال الجمالي للغة، ويجمع بين الذاتية والموضوعية.

ركز تشومسكي على المتكلم العادي كونه ضروريا ليوجد المتكلم المبدع، فيما ركز عبد القاهر على الأخير لموهبته في الاستعمال الجميل للغة.

2 المنهج التوليدي للعالمين

انطلاقا من وحدة المنهج بين الرجلين عقلي تجريدي "كما ذُكِرَ سابقا، نجد رأيا يمثله الدكتور 'مرتضى جواد باقر 'خاص بفعل التوليد في المنهج التوليدي، والمنهج التوليدي التركيبي، والتوليدي الدلالي يقول:«**النشاط العقلي الذي يتحدث عنه تشومسكي ليس أكثر من المعرفة بقواعد اللغة التي يمتلكها المتكلم الأصل كسليقة طبع عليها، وأما الجرجاني فكلامه عن النشاط العقلي واع للفرد الذي يختار عبره هذا الأسلوب أو ذلك متوخيا فيه معاني معينة للنحو**»[3].

من خلال القول الآنف ذكره يتضح لنا الفرق في تطبيقهما للمنهج العقلي، فقد اهتم تشومسكي في منهجه بالتوليد التركيبي، واكتفى بتعيين الجمل الصحيحة نحويا عن غيرها، أما الجرجاني فقد اعتمد البعد الدلالي في التوليد" القدرة على فهم المعاني

2- 1 مثال عن التوليد التركيبي عند تشومسكي:

_أكل عمر التفاحة.

---

[1] ينظر محمد عبد المطلب، **قضايا الحداثة عن عبد القاهر الجرجاني**، ص 85.

[2] المرجع نفسه

[3] مرتضى جواد باقر، "**مفهوم البنية العميقة بين تشومسكي والدرس النحوي العربي**"، مجلة اللسان العربي، مكتبة تنسيق التعريب، الرباط، العدد 34، 1990م، ص 30

_أكل التفاحة عمر.

_عمر أكل التفاحة.

_التفاحة أكل عمر ...

2-2 مثال عن التوليد الدلالي عند الجرجاني

أ/ محمد منطلق.

ب/ محمد ينطلق.

ج/ ينطلق محمد.

د/ محمد ينطلق ...

بينت الأمثلة المذكورة صور التوليد عند العالمين.

3 العلاقات السياقية والمقام الكلامي للحدس التجريدي عند العالمين

انصب اهتمام نعوم تشومسكي على جانب الحدس التجريدي، فيما مذهب الجرجاني الى الاهتمام بنظم العلاقات السياقية أي مناسبة التراكيب للمقام الكلامي.

تورد الدكتور ابتهال البار في كتابها (مظاهر نظرية التحويل عند تشومسكي في الدرس النحوي العربي -دراسة وصفية تحليلية-):أن الحدس عند تشومسكي جزء من الكفاية اللغوية للإنسان، بمعنى أنها جزء من المعرفة الضمنية بقواعد اللغة، وذلك لأن الكفاية اللغوية لا تشمل قدرة إنتاج جمل اللغة وفهمها فحسب، بل تتطلب أيضا معرفة صحة هذه الجمل من عدمها[1].

في السياق ذاته يقول محمد عبد المطلب في كتابه (قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني):«**يبدو أن الحدس عند تشومسكي هو الموجه الأول للتفسير الدلالي، من**

[1]ينظر ابتهال محمد البار، **مظاهر النظرية التحويلية عند تشومسكي في الدرس النحوي العربي-دراسة وصفية تحليلية-**، ص 26.

حيث اتصاله بجوهر التركيب، من حيث الإمكانات التفسيرية المتصلة بالصورة التجريدية السالفة»[1].

نلمح أن تشومسكي قد أولى عناية فائقة للحدس التجريدي، لما اعتبر له من قيمة في الكفاية اللغوية، وأهميته في التفسير الدلالي لاتصاله بالتركيب.

وفي مقابل ذلك نجد أن عبد القاهر يقدم تناسب الدلالات والألفاظ وتلاقي معانيها وهذا ما نجده عند الدكتورة (الزهرة جرامي): « **إن الألفاظ إذا كانت أوعية للمعاني فإنها لا محالة تتبع المعاني في مواقعها، فإذا وجب للمعاني أن تكون أولا في النفس وجب للفظ الدال عليه أن يكون مثله أولا في النطق... فأما أن تتصور في الألفاظ أن تكون المقصود قبل المعاني بالنظم والترتيب** »[2].

يولي الجرجاني اختيار الألفاظ التي ستخدم المعاني في النفس أو البنية العميقة القيمة في تشكيل البنية الظاهرة.

يركز الجرجاني على وجوب ترتيب الألفاظ التي تعبر عن المعاني ترتيبا تراعى فيه مواقع بعضها من بعض يقول في (دلائل الإعجاز): «**أن الكلم تترتب في النطق بسبب ترتيب معانيها في النفس**»[3] يتواصل حديثه فيقول: «**أن لا نظم في الكلام ولا ترتيب، حتى يعلق بعضها ببعض، وتجعل هذه بسبب من تلك**»[4].

وبالتالي نستنتج أن النظرية التوليدية أقامت الشأن للحدس، عكس ما في نظرية النظم التي انصرفت إلى التناسب بين الكلام وسياقاته أو العلاقات السياقية.

---

[1] محمد عبد المطلب، **قضايا عند عبد القاهر الجرجاني**، ص84.

[2] الزهرة جرامي، **(الأصول الفكرية لنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني-دراسة نظرية-)**، مجلة أمارات في اللغة والأدب والنقد، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة الجزائر، العدد 2، المجلد 5، د س، ص 2021.

[3] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تعليق حمود محمد شاكر، ط 3، جدة: مطبعة المدني، 1992، ص 56 .

[4] المرجع نفسه، ص 55.

خلاصة الفصل الثالث

بعد مقارنة بين مواطن اتفاق نظرية النظم للجرجاني ونظرية تشومسكي التوليدية التحويلية نصل إلى:

أهم مواضع الاتفاق:

_اعتماد كليهما المنهج العقلي التجريدي لأهمية في الدراسة، وذلك راجع إلى البيئة الثقافية والفكرية التي انطلقا منها.

_درس كلاهما على أهمية الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي وكذا اللغة والكلام، في الحياة اليومية في تبليغ المعاني التواصلية، وقد أوليا طريقة نظم الألفاظ اهتماما بارزا.

_يجمعان أن الجملة شكل لغوي ينتج عن ائتلاف كلمتين أو أكثر وفق مجموعة من العلاقات النحوية لتأدية المعنى مراد.

أما اختلافهما في:

_تركيز تشومسكي على المتكلم العادي لأنه ذو قدرة ديناميكية على إنتاج تحويل الجمل، فيما أولى الجرجاني المتكلم المبدع بدلا من العادي لمهارته وبعده الجمالي.

_يرتكز تشومسكي على توليد التراكيب بمعاينة الجمل الصحيحة نحويا، فيما يولي الجرجاني التوليد الدلالي المعنى الأولي في الدراسة.

_يقدم تشومسكي في نظرية الحدس التجريدي، فيما يذهب الجرجاني إلى أهمية السياق.

الخاتمـــة

الخاتمة

في ختام هذا البحث الموسوم (ببنية الجملة بين الجرجاني وتشومسكي) وصلنا إلى النتائج التالية:

- أسس تشومسكي نظريته لإعادة الاعتبار للمعنى من خلال جعل اللغة نظاما ذا بنية داخلية وأخرى خارجية معتمدا في ذلك على المنهج التفسيري الأساس لفهم الظواهر اللغوية، هذا ما يبرز تأثره بأفكار عبد القاهر الجرجاني ونظريته العبقرية التي انصبت جل اهتماماتها على التراكيب الجملية التي تتلاحم بكيفية معنيه لتؤدي معنى وغرض معين.
- يرى كل من الجرجاني وتشومسكي أن الجملة هي المحور الأساس ومدار الفائدة الذي يتغير معناها بتغير نظامها والقواعد التحويلية الداخلة عليها ليتم تركيب عدد غير متناهي. من المتواليات الجملية ذات دلالات ومعاني متباينة.
- بالرغم من اتفاق العالمين في أكثر من موضع؛ (المنهج التجريدي العقل الكفاءة والأداء والبنية السطحية والبنية العميقة والتقديم والتأخير... الخ) إلا أن ذلك لا يعني عدم تباين آرائهم فقد انصب اهتمام تشومسكي على المتكلم العادي لقدرته الديناميكية على توليد الجمل وتحويلها في حين اهتم الجرجاني بالمتكلم المبدع لقدرته الفائقة على التلاعب باللغة كيفما شاء ...الخ.
- كل هذا يدل على اتفاق العالمين في تطبيق بعض الآليات الإجرائية واختلافها في ضبطها بالمصطلح.

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم برواية ورش عن نافع.

أولاً: الكتب

ابتهال محمد البار

1- **مظاهر نظرية التحويل عند تشومسكي في الدرس النحوي العربي دراسة نظرية تحليلية)**، د ط، السعودية: عالم الكتب، 2014 م.

إبراهيم أنيس

2- **من أسرار العربية**، ط 3، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، دس.

عبد القاهر الجرجاني

3- الجمل، تحقيق على حيدر، د ط، دمشق: دار، 1972 م.

4-**دلائل الإعجاز**، تعريب محمود شاكر، ط 3، جدة: مطبعة المدني،1992م.

5- دلائل الإعجاز في علم المعاني، تعليق محمد رشيد رضا، ط 3، لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.

6-المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق بحر المرجان، د ط، العراق: دار رشيد للنشر، مجلد 1، 1982م

أبي عثمان عمرو بن بحر (الجاحظ)

7 **البيان والتبيين**، تحقيق عبد السلام هارون، د ط، دب: د دار، د س، ج 1.

أبي هلال العسكري

8-**الصناعتين**، تحقيق علي محمد ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط 2، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

أحمد أحمد بدوي،

9-عبد القاهر الجرجاني في البلاغة، العربية، د ط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والطباعة، دون س.

أحمد إسماعيل عبد الكريم

10- الدرس اللغوي عند عبد القاهر الجرجاني في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، د ط، د بلد: شبكة الألوكة، دون سنة.

أحمد محمد قدور

11- مبادئ في اللسانيات، ط 3، دمشق: دار الفكر، 2003م.

أحمد مؤمن

12- **اللسانيات النشأة التطور**، ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005م.

بوقرة نعمان

13 -**محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، د ط، د د: مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، 2004م

بلخير أرفيس

14-**نظرية النظم بين الأصل النظري والبعد الفكري**، د ط، الجزائر: البدر الساطع للطباعة والنشر، د س.

تمام حسان

15 - **مقالات في اللغة والأدب**، ط1، د بلد: عالم الكتب، 2006م، ج2.

جبران مسعود

16- الرائد، ط7، بيروت: دار العالم للملايين،1992 مادة نظر).

جعفر دك الباب

17- **الموجز في شرح دلائل الإعجاز** نقلا عن صالح بلعيد، **التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني.**

جون لوينز

18- **نظرية تشومسكي اللغوية**، ترجمة حلمي خليل، ط1، دب: دار المعرفة الجامعية، 1985م.

جمال الدين الحسن علي بن يوسف القفطي

19-**إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، القاهرة، لبنان: دار الفكر العربي ومؤسس الكتب الثقافية، 1986م، ج2.

حسن خميس سعيد الملخ

20- **نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين**، ط1: دار الشروق، 2000م.

حلمي خليل

21- **دراسات في اللسانيات التطبيقية**، د ط، د بلد: المعرفة الجامعية، 2005م.

حمادي صمود

22- **التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس**، د ط، تونس: منشورات جامعية الكويتية، 1981م.

خليل أحمد عمايرة

23- **المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي**، ط1، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2004م.

في نحو اللغة العربية وتراكيبها منهج وتطبيق، ط، جدة: دار العالم المعرفة، 1984م.

الخليل بن أحمد الفراهيدي

24- معجم العين، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، د ط، د ب: دار ومكتبة الهلال، د سنة.

درويش الجندي

25- **نظرية عبد القاهر في النظم**، د ط، القاهرة: مكتبة النهضة مصر بالفجالة، د س.

رابح بومعزة

26- **التحويل في النحو العربي**، ط1، الأردن: عالم الكتب، 2008م.

رفعت كاظم السوداني.

27- **المنهج التوليدي التحويلي دراسة وصفية وتاريخية**، ط1، المملكة العربية السعودية: دار دجلة، 2009م.

سمير شرف

28- **اللسانيات مجال الوظيفية والمنهج**، ط2، د ب: عالم الكتب الحديث، 2008م.

سيبويه عمرو بن عثمان

29- **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، ص211، نقلا عن وفاء دبيش، **محاضرات في نظرية النظم موجهة الى طلبة السنة ثانية ليسانس (لسانيات عامة)**، جامعة ماي1945م، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والادب العربي ،2019م

شفيقة العلوي

30- **محاضرات في المدارس اللسانية** المعاصرة، ط1، بيروت، لبنان: أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، 2004م.

الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي

30- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأناؤوط، ط1 دمشق: دار ابن الكثير، 1989م.

صالح بلعيد

31- **التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني**، د ط، الجزائر: دار المطبوعات الجامعية، 1994م.

32- **نظرية النظم**، د ط، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2004م.

صلاح فضل

33 -**النظرية البنائية في النقد الأدبي** ط3، القاهرة، دار الشرق، 1998م.

عادل فاخوري

34 - **الألسنية التوليدية التحويلية**، ط1، لبنان: دار الطبيعة للطباعة والنشر، 1980م.

عباس حسن

35- **لنحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة**، ط3، القاهرة: دار المعارف بمصر، 2007م.

عبد الحكيم راضي

36- **نظرية اللغة في النقد الأدبي**، د ط، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1980م.

عبد السلام هارون

37-**الإنشائية في النحو العربي**، ط5، القاهرة، مكتبة الخانجي، 2001م

عبد القادر حسين

38- **أثر النحاة في البحث البلاغي**، د ط، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، دس.

عبد الله الدراز

39-**النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم**، ط4، الكويت: دار العلم، 1977م.

عبده الراجحي

40- **النحو العربي والدرس الحديث في المنهج**، د ط، بيروت، لبنان: دار النهضة، 1979م

علي محمد السيد الشريف الجرجاني

41- معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، د ط، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2004م.

فخر الدين الرازي

42- **نهاية الايجاز في دراية الإعجاز**، نقلا عن صالح بلعيد، **نظرية النظم**.

أبو الفتح عثمان بن جني

43- **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، د ط، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1956م، ج1.

أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ابن منظور)

44- **لسان العرب**، ط1، لبنان: دار صادر، 1997م، مادة حول، ج2.

فوزي حسن الشايب

45- **محاضرات في اللسانيات**، ط2، د بلد: عالم الكتب الحديث،2016م

أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري

46- **المفصل في صنعة الإعراب**، تحقيق أصيل بديع يعقوب، د ط، لبنان: دار الكتب العلمية، 1999م.

لا رامي وفالي

47 - **البحث العلمي في الاتصال**، ترجمة ميلود سناري وآخرون، ط2، الجزائر: مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة ،2009م،نقلا عن كريمة عساسي وأمال باي ظ ،دور النظرية في بحوث الإعلام والاتصال.

مازن الوعر

48 -**قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث**، ط2 لا، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1988م.

محمد ابراهيم شادي

49- **شرح دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني**، ط3، مصر: دار للنشر والتوزيع، 2013م.

محمد حماسة عبد اللطيف

50- **من الأنماط التحويلية في النحو العربي**، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1990م.

محمد زكي العشماوي

51- **قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث**، د ط، لبنان: دار النهضة العربية، 1979م.

محمد صغير بناني

52- **المدارس اللسانية في التراث العربي في الدراسات الحديثة**، د ط، الجزائر: دار الحكمة، 2001م.

محمد عبد المطلب

53- **قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني**، ط1، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، 1995م.

محمد علي الخولي

54- **معجم علم اللغة النظري**، ط2، لبنان: مكتبة لبنان، 1991م.

55- **قواعد تحويلية للغة العربية**، ط1، المملكة العربية السعودية: دار المريخ للنشر، 1981م.

محمد مرتضي الحسيني الزبيدي

56-**تاج العروس في جواهر القاموس**، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، د ط، د ب: د دار، دون س.

مرتضي جواد باقر

57 -**مقدمة في نظرية القواعد التوليدية**، ط1، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2002م.

مسهل ادريس

59- المنهل الوسيط – قاموس فرنسي _عربي –، ط3، لبنان: دار الآداب، 2004م.

مصطفى غلفان ومحمد الملاخ وآخرون

60- **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعياري إلى البرنامج الأدنوي**، مفاهيم وأمثلة، ط1، الأردن: عالم الكتب الحديث، 2010م.

منظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

61- **الموحد للمصطلحات اللسانية انجليزي فرنسي عربي**، د ط، تونس: مكتب التنسيق والتعريب، 1989م.

موريس أنجلس

62- **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة بوزيدي صحراوي وآخرون، د ط، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2006م.

ميشال زكريا

63-الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية النظرية اللسانية)، ط2، دون بلد: المؤسسة الجامعية للدرات والنشر، 1986م.

64- مباحث في النظرية الألسنية و تعلم اللغة د ط، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،1986.

65-الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية الجملة والبسيطة، ط2، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 19 م

نايف حزما

66- **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، د ط، الكويت: عالم المعرفة، 1978م.

نصر اسماعيل الجوهري

67- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق محمد تامر، د ط، د بلد: دار الحديث لطباعة والنشر والتوزيع، دون سنة، مادة نظر، فصل النون، باب الراء.

68-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط3، لبنان: دار العلم للملايين، 1984 م.

نعوم تشومسكي

69 -**(11_9)**، ترجمة ابراهيم محمد ابراهيم، ط1، دون بلد: مكتبة الشروق الدولية 2002م.

70- **أشياء لن تسمع بها أبدا ...،لقاءات ومقالات** ،ترجمة أسعد محمد الحسين ،دب: د د،2010م.

71- **اللغة ومشكلات المعرفي (محاضرات مانجو)**، ترجمة حمزة بن فيلان مزبني، ط1، دار البيضاء: دار نوفال، 1990م.

72-- **البنى النحوية**، ترجمة يؤبل يوسف عزيز، مراجعة مجيد الماشطة، ط1، د ب: سلسلة مكانة الكتاب، 1987م.

وليد محمد مراد

73-**نظرية التعلم**، ط1، دمشق: دار الفكر، 1983م

ياقوت عبد الله الحموي

74- **معجم الأدباء في جزءا**، الطبعة الأخيرة، د ب: مطبوعات دار مأمون، د س.

ثانيا **المجلات والدوريات.**

أحمد كاظم العتابي

1- "**رؤية في المنهج التحويلي**"، كلية الآداب، جامعة واسط، مجلة كلية التربية، العدد 6، د س، دون مجلد.

أحمد مجتبى السيد محمد

2"-**الجملة عند النحاة اللغويين القدامى والمحدثين**"، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية)، عدد 2، مجلد13.

جرامي الزهرة

3- "**الأصول الفكرية لنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني –دراسة نظرية-**"، مجلة أمارات في اللغة ولأدب والنقد، الجزائر، العدد2، المجلد5، 2021م

جهاد يوسف العرجا

4- "**الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية**"، الجامعة الإسلامية، غزة، العدد 5، الجزء 1.

زكريا كامل راجع مقدادي

5- "**المنهج التوليدي التحويلي**"، الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، جامعة اليرموك، 2012م.

شتوح خضرة

6-بنية الجملة بين الجرجاني وتشومسكي في ضوء نظرية النظم والنظرية التوليدية التحويلية، جامعة محمد بوضياف مسيلة

عبد الرحيم البار

7- "**عبد القاهر الجرجاني حياته ومؤلفاته ومنهجه اللغوي**"، مجلة إشكالات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد3، المجلد7، 2017م

عبد الفتاح لاشين

8- **التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني**، دار المريخ، السعودية، دون سنة

عبد القادر المهيري

9- "**مساهمة في التعريف بآراء عبد القاهر الجرجاني في اللغة والبلاغة**"، العدد11، د مجلد، 1974م.

عبد المجيد عيساني

10- "**الجملة في النظام اللغوي عند العرب**"، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد5، د مجلد ،2006 م.

عبد الوهاب حنك

11- "**القواعد التوليدية التحويلية والمكون الدلالي عند راي جاكندو**"، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، العدد3، مجلد2،2021م.

عبد القادر عيدي

12- "**ثنائية اللغة والكلام عند عبد القاهر الجرجاني، قراءة لسانية في نظرية النظم من منظور حمادي صمود**"، مجلة اللسانيات التطبيقية، جامعة أبي القا<سم صعد الله الجزائر 2، الجزائر، العدد 2، 2021، المجلد 5.

قاسمي الحسني عواطف

13- "**مفهوم التحويل في النحو العربي**"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعيةASJP، جامعة سعد دحلب، البليدة، الحديث، 2016م.

محمد جاسم محمد عباس الحسيني

14- "**عبد القاهر الجرجاني النحوي البلاغي (دراسة في ضوء نظرية النظم**"، مجلة جامعة بابل، العدد 27، المجلد، 4، 2019م

مختاري درقاوي

15- "**نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية الأسس والمفاهيم، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية**"، العدد12، جامعة حسيبة بن بوعلي، قسم أدب وفلسفة، تخصص لسانيات (علم الدلالة)، الشلف، جوان 2014م

مرتضى جواد باقر

16-" **مفهوم البنية العميقة بين الجرجاني والدرس النحوي العربي**"، مجلة اللسان العربي، مكتبة تنسيق التعريب، العدد 34، د مجلد، 1990م.

نور الهدى حسني

17- "**نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني ودورها في إثراء اللغة وكشف المعنى**"، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد 19، دون مجلد، 2016.

ثالثاً المذكرات

أحمد عاطف محمد كلاب

1- منهج الامام عبد القاهر الجرجاني في عرضة المسائل النحوية دراسة تحليلية، قدم هذا البحث لاستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة ماجيستر، الجامعة الإسلامية، عمادة الدراسات العليا، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، فراة، دس

أكمبوط أبو بكر

2-الاتجاه التوليدي في النحو العربي الحديث، دراسة في فكر أحمد عمايرة من خلال كتابه في نحو اللغة وتراكيبها، جامعة قاصدي مرباح، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، 2011م-2012م

ألاء محمد تيسير درويش

3- محمد عبد المطلب (ناقدا وبلاغيا)، رسالة ماجيستر في اللغة العربية وآدابها، جامعة الإسلامية عمادة الدراسات العليا، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، غزة، 2016م.

عبد الفتاح الشتوي

4- **موقف عبد القاهر الجرجاني من الجملة النحوية دراسة نحوية تأصيلية**، قسم اللغة العربية، جامعة الجوف

عبد الله نايف عنبر

5-**نظرية النظم عند العرب في ضوء مناهج التحليل اللساني الحديث**، رسالة لاستكمال متطلبات نيل درجة الدكتوراه، تحقيق نهاد الموسى، قسم الدراسات العليا، كلية تخصص اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية، الأردن، 1991م

عمار زبيط

6- **صور التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، 2006م/2007م

عمار علي فوحي

7- **النظرية التحويلية التوليدية في الفكر اللساني العربي**، مذكرة لنيل ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2003م.

نعمة رحيم العزاوي

8-**مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة**، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، منشورات الجمع العلمي، بغداد،2001م.

المواقع الإلكترونية

عبد المنعم عبد الله خلف حميدي الدليمي

1- **تشومسكي على أسس منظري الحداثة**، www. aZZa. Mon. Com، 10مارس 2022.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمه	أ _ب
المدخل مفاهيم ومصطلحات	05
البنية لغة واصطلاحا	60-05
الجملة لغة واصطلاحا	06
الجملة عند القدامى	07-06
الجملة عند المحدثين	09-08
الجملة عند الغرب	10-09
الفصل الأول النظرية التوليدية التحويلية وبنية الجملة عند نعوم تشو مسكي	11
المبحث الأول: نعوم تشومسكي ومؤلفاته ومنهجه	12
التعريف بنعوم تشومسكي	13-12
مؤلفاته	14-13
خصائص المنهج التوليدي التحويلي	15-14
المبحث الثاني النظرية التوليدية التحويلية	16

مراحلها ومكوناتها وأسسها	
المفاهيم الأساسية لنظريه التوليدية التحويلية	**19-16**
النظرية التوليدية التحويلية	**20-19**
المراحل الرئيسية التي مرت بها المدرسة التوليدية التحويلية ومكوناتها	**22-20**
أسس مبادئ النظرية التوليدية التحويلية	**22**
الإبداعية	**23-22**
الحدس	**24-23**
مفهوم اللغة	**24**
الكفاءة	**24**
الأداء	**25**
التوليد	**26**
التحويل	**26**
البنية السطحية	**26**
البنية العميقة	**26**
المبحث الثالث: بنية الجملة اللغوية عند تشومسكي	**27**
التوليد أو قواعد التوليد	**27**

أمثلة عن التوليد	28-29
أمثله عن التحويل	29-30
أنواعه	30
عناصر التحويل	30-31
البنية العميقة	32-33
البنية السطحية	33
أمثله عن البنية السطحية والعميقة	34-35
العلاقة بين البنية السطحية والبنية العميقة	35-37
خلاصه الفصل الأول	38
الفصل الثاني: نظرية النظم وبنية الجملة عند عبد القاهر الجرجاني	39
المبحث الأول: عبد القاهر الجرجاني وجهوده اللغوية	40
عبد القاهر الجرجاني في سطور	40
مؤلفاته	41-42
منهج عبد القادر الجرجاني في مختلف مؤلفاته	43-46
الجهود اللغوية لعبد القاهر الجرجاني	46
اللفظ والمعنى	46-47

اللغة والكلام	47-48
المبحث الثاني: النظم عند عبد القاهر الجرجاني	49
النظم لغة واصطلاحا	49
النظم قبل عبد القاهر الجرجاني	50
النظم عند الجاحظ	50
النظم عند أبو هلال العسكري	51
النظم عند القاضي عبد الجبار	51
النظم عند عبد القاهر الجرجاني	51 -52
أسس نظريه	52
ترتيب المعاني في النفس	53
التعليق النحو	53 -54
تخير الموقع	55 -56
توخي معاني النحو	56
الجانب العقلي	57
المبحث الثالث :الجملة تكوينها وبنتها عند عبد القاهر الجرجاني	58
التشكيل الأصلي للجملة	58-62
التشكيل الفرعي للجملة	63

التقديم والتأخير	63-65
الحذف	65 -66
بنيه الجملة عند عبد القاهر الجرجاني	67
النظم التحويلي	67-69
النظم التوليدي	69 -70
المعنى	70
معنى المعنى	71-72
خلاصه الفصل الثاني	73
الفصل الثالث: أوجه التشابه والاختلاف بين عبد القاهر الجرجاني ونعوم تشومسكي	74
المبحث الأول: أوجه التشابه بين الجرجاني وتشومسكي	75
المنهج العقلي التجريدي عند الجرجاني وتشومسكي	75-76
البنية الفكرية والثقافية للعالمين	76-77
الكفاءة اللغوية الأداء اللغوي أو اللغة والكلام عند العالمين	77-78
النظم عند العالمين	78

الجملة في نظر العالمين	78-79
البنيـة السـطحية والبنيـة العميقـة(التحتيـة) عنـد العلمين	79-80
التقديم والتأخير/والتقديم الأسلوبي عند العالمين	81
المبحث الثاني : أوجه الاختلاف بين الجرجاني وتشومسكي	82
المتكلم العادي والمتكلم المبدع عند العالمين	82- 83
التوليد في منهج العالمين	83-84
العلاقات السياقية والمقام الكلامي عند العالمين	84-85
خلاصة الفصل الثالث	86
الخاتمة	88
قائمة المصادر والمراجع	89-100
فهرس الموضوعات	100-107

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الموسومة ببنية الجملة بين الجرجاني وتشومسكي للإجابة على الإشكالية التالية: كيف نظّر كل من الجرجاني وتشومسكي لبنية الجملة؟ وقد عولجت الإشكالية بالمنهج الوصفي التحليلي المقارن، توصلنا من خلالها إلى أن كلا من الجرجاني وتشومسكي أوليا عناية فائقة لبنية الجملة، حيث أنها في نظر تشومسكي إحدى أهم مباحث النظرية التوليدية التحويلية، وانها تقوم على مبادئ لسانية أهمها الإبداعية و الحدس و البنية السطحية والبنية العميقة، وادخل المعنى الذي اهمله في المرحلة الأولى أي مرحلة البنى التركيبية، اما بنية الجملة في نظر الجرجاني فهي جملة من العلاقات النحوية التي تربط أجزاء الجملة بعضها ببعض في شقيها اللفظي والمعنوي.

:Abstract :.

This study, which is tagged with the sentence structure between Al-Jurjani and Chomsky, aims to answer the following problem: How did Al-Jurjani and Chomsky view the sentence structure ?

Through which we concluded that both Al-Jurjani and Chomsky paid great attention to the structure of the sentence

,as it is in Chomsky's view one of the most important investigations of transformational generative theory, and it is based on linguistic principles, the most important of which is creativity, intuition, superficial structure and deep structure, And insert the meaning that he neglected in the first stage, i.e. the stage of syntactic structures. As for Al-Jurjani, it is a set of grammatical relations that link the parts of the sentence to each other in its verbal and moral parts.